المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جَامِعَةُ أمّ القُرىٰ

قسم التاريخ

تاريخ وعمارة الحرمين الشريفين

طلاب برنامج الانتساب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرمين الشريفين هما : (المسجد الحرام بمكة المكرمة) و (المسجد النبوي بالمدينة المنورة) . و سبب تسميتهما بالحرمين الشريفين : لحرمتهما من الصيد و قطع الأشجار البرية ، ولما احتوته كليهما – أي مكة و المدينة – من نفائس الأشياء و هي الكعبة المشرفة ، و أرض الله الطاهرة ، و مهبط الوحي في مكة ، وقيل أن سكان الأرض قبل نزول ادم –عليه السلام– الملائكة و الجن و الشياطين . فكانت الملائكة تحرم و تمنع الجن و الشياطين من دخول مكة بالالتفاف في المواقع المعروفة الان بالاعلام دائر ما دار حول مكة لحفظها و حمايتها من الخطايا و الآثام .

أما المدينة فهي لهجرة خير البشر نبينا محمد ﷺ و اختياره لها من دون سائر الأراضي بالإضافة لما احتوته من جسده الشريف فمكة المكرمة قبل أن تكون أرضا كانت عبارة عن الكعبة في شكل غثاء على الماء . وقيل قبة قبل أن يخلق الله السماء و الأرض بأربعين سنة و قيل ألفي عام ، ثم خلق الله – عز و جل – الأرضين السبعة من تحتها و أوتدها بعد ذلك بالجبال فكان أول جبل بها (جبل أبي قبيس)

" مكة المكرمة "

مسمياتها :

١. مكة :

الدليل قوله تعالى-:﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ ﴾ (الفتح: ٢٤) .. المعنى: قال المحب الطبري رحمه الله : في سبب تسميتها بهذا الاسم أربعة أقوال : أولهما: لأنها يؤمها الناس من كل مكان، فكأنها تجذبهم إليها .. والثاني: لأنها تَمُكُّ من ظلم فيها، أي تهلكه .. والثالث: لجهد أهلها من قوله: تمكَّكْت العظم: إذا أخرجت مخه، والتملك الاستقصاء .. والرابع: لقلة الماء بها.

٢. بكة :

الدليل قوله تعالى-:﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴾ (آل عمران:٩٦) .. المعنى: قال المحبُّ الطبري رحمه الله : وفي سبب تسميتها بكة ثلاثة أقوال : أولهما: لازدحام الناس بها، يقال: هم فيها يتباكُّون، أي يزدحمون .. والثاني: لأنها تَبُكُّ أعناق الجبابرة، أي: تدقها، وما قصدها جبارٌ إلا قصمه الله تعالى .. والثالث: لأنها تضع من نخوة المتكبرين.

٣. أم القرى :

الدليل قوله تعالى-: ﴿ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ (الشورى : ٧) .. المعنى: قال المحب الطبري رحمه الله : وفي سبب تسميتها بذلك أربعة أقوال : أولهما: أن الأرض دحيت من تحتها، قال ابن قتيبة: لأنها أقدم الأرض. .. والثاني: لأنها قبلة يؤمها جميع الأمة. .. والثالث: لأنها أعظم القرى شأناً .. والرابع: لأن فيها بيت الله.

٤. مَعَاد :

الدليل قوله تعالى-:﴿ إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ (القصص:٨٥) .. قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كما أخرجه البخاري : ﴿ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ ﴾ قال: إلى مكة، المعنى: قال الفراءُ: إلى مَعَادٍ حيثُ ولِدت .. وقال ثعلب: معناه: يَرُدُّك إلى وَطَنِكَ وبَلَدِك .. وقال الفيروز أبادي: والمِعادُ: الآخِرَةُ ، والحَجُّ ، ومكَّةُ ، والجَنَّةُ ، وبِكِلَيْهِما فُسِّرَ قولُه تعالى : "لَرادُّكَ إلى مَعادٍ"، والمَرْجِعُ، والمَصيرُ.

٥. البلد :

الدليل قوله تعالى-: ﴿ لا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴾ (البلد:١) قال القرطبي رحمه الله : أجمعوا على أن البلد مكة .. المعنى: قال الفاسي رحمه الله : والبلد في اللغة الصدر، أي صدر القرى .. وقال الفيروز أبادي: البلد والبلدة: مكة شرفها الله -تعالى-، وكل قطعة من الأرض مستحيزة عامرة أو غامرة، والتراب.

٦. البلد الأمين :

الدليل قوله تعالى-:﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ (التين: ٣) .. قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى-:﴿ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴾ قال : مكة .. قال ابن كثير-رحمه الله-: ولا خلاف في ذلك .. المعنى: قال الطبري : وهذا البلد الآمن من أعدائه أن يحاربوا أهله، أو يغزوهم.

٧. القرية :

الدليل قوله تعالى-:﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً ﴾ (النحل:١١٢) .. قال عطية العوفي وقتادة: هي مكة .. المعنى: قال ابن الجوزي رحمه الله القرية : اسم لما يجمع جماعة كثيرة من الناس.

٨. الوادي :

قال ابن عباس ﷺ في قوله : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ أسكن إسماعيل وأمه مكة المعنى: قال ابن منظور: الوادي كل مَفْرَج بين الجبالِ والتِّلال والآكام ؛ سمي بذلك لسَيَلانه يكون مَسْلَكاً للسيل ومَنْفَذاً . قال ابن الجوزي – رحمه الله -: ﴿ بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ يعني مكة، ولم يكن فيها حرث ولا ماء.

فضل الصلاة في مكة :

إن الصلاة في مسجد مكة أفضل من الصلاة في غيره من المساجد ، ويدل على ذلك جملة من الأخبار منها : عن ابن عمر قال : قال رسول ﷺ: **﴿صلاةٌ في مسجدي هذا تفضل على غيره من المساجد بألف صلاة إلا المسجد الحرام ﴾** .

الكعبة في التاريخ

أولا : احترام قريش للكعبة

كانت الكعبة قبل الإسلام بعدة قرون وكانت ذات منزلة سامية عند العرب بأجمعهم . لا فرق بين وثنييهم ويهودهم ونصاراهم . واليهود كانوا يحترمون الكعبة وكانوا يتعبدون فيها على دين إبراهيم . وأما النصارى فلم يكن احترامهم لها بأقل من احترام اليهود . وكان لهم بها صور وتماثيل . وقد وضعت العرب أصنامها عليها على مختلف معبودات القبائل والعشائر . وما زالت الكعبة على هذا الشأن حتى دخل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح سنة ٨هـ فأمر بإزالة ما عليها من أصنام .

هكذا كان شأن الكعبة في الجاهلية ، فقد أجمعت الناس مع اختلاف دياناتهم على احترامها ، واتخذها كل منهم معبداً يعبد الله فيه على حسب دينه وهذا لم يقع له نظير إلا بيت المقدس الذي يحترمه المسلمون والنصارى واليهود .

و كانت قريش لا تبيت بمكة ليلاً لئلا تكون جنباً عند البيت ، ثم سكنوا حول الكعبة ، وكانت بيوتهم أقل ارتفاعاً من الكعبة ، وكان عمر ﷺ ينهى عن بناء البيوت أعلى من الكعبة ، وكذلك شيبة بن عثمان ، وكانت قريش لا تبني بيوتها مربعة كالكعبة.

ثانيا: تسمية الكعبة :

﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ ﴾ .

أما تسميتها بـ (الكعبة) فاخُتلِف فيه ، قال بعضهم سميت كعبة لتربيعها ، والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة . وقيل لانفرادها في البناء ، وقيل لارتفاعها من الأرض .

ثالثا: أوليّتها في البناء

قال تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ ﴾ قيل وُضعت قبل خلق الأرض ، وقيل أول بيتٍ عُبد الله فيه ، ورجحه ابن جرير ؛ لأن وضعه دون عبادة لا معنى له ، ولأنه لو بني قبل خلق الخلق لما انطبق عليه قوله سبحانه: ﴿ وُضِعَ لِلنَّاسِ ﴾ .

رابعا : مراحل بناء الكعبة

لا شك أن الكعبة الشريفة بنيت مرات عديدة ، وقد اختلف في عدد بنائها. وذلك لحوادث وقعت في التاريخ ، منها حوادث طبيعية كالطوفان والسيل . ومنها حوادث ناتجة عن ظلم الظالمين . **قال الفاسي**: في كتابه شفاء الغرام ما ملخصه : (لا شك أن الكعبة بنيت عدة مرات ، واختلف في عددها).

وترتيب البناء على النحو التالي:

١. بناء الملائكة
٢. بناء آدم عليه السلام
٣. بناء شيث عليه السلام
٤. بناء إبراهيم عليه السلام
٥. بناء قصي بن كلاب
٦. بناء قريش
٧. بناء ابن الزبير (عبدالله إبن الزبير).
٨. بناء الحجاج إبن يوسف الثقفي
٩. بناء السلطان مراد إبن السلطان أحمد العثماني
١٠. بناء الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود

وهذا لا يعني أن الكعبة المشرفة تعرضت لعدة مرات لترميم وإصلاح التشققات على مر التاريخ .

و سنذكر الآن مراحل البناء و هي كالتالي :

البناء الأول : بناء الملائكة

قيل آدم ، وقيل الملائكة ، وقيل غيرهما . واستدل من قال ببناء الملائكة للكعبة بأن النبي ﷺ قال :" إن الله حرم مكة يوم خلق السماوات والأرض " وتحريمها بسبب الكعبة ، فلا بد من وجودها ، وذلك قبل خلق آدم.

البناء الثاني : بناء آدم عليه السلام

ورجح بعضهم أن آدم أول من بنى الكعبة والمسجد الأقصى وبينهما أربعون سنة ؛ لأن بين إبراهيم عليه السلام – الذي يقال إنه بنى الكعبة – وسليمان عليه السلام – الذي يقال إنه بنى بيت المقدس – أكثر من ألف سنة ، ورجحه الرازي .

البناء الثالث : بناء شيث ان آدم عليه السلام

البناء الرابع : بناء إبراهيم عليه السلام

أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة بعد انهدامها ، فبنى الكعبة وعمره ١٠٠ سنة ، وإسماعيل ٣٠ سنة ، وقيل دلّه جبريل على مكان الكعبة ، وكان بناء إبراهيم غير مسقوف ، ولم يصل بين حجارتها بمدر ، ولم يجعل للبابين خشباً ، وجعل فيها جباً لهدايا الكعبة ، وكان ارتفاعها تسعة أذرع ويعادل ٤،٣٢م.

وهذه قصة البناء :

أخرج البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال : أول ما اتخذ النساء المنطق من قبل أم إسماعيل ، وكان البيت مرتفعاً من الأرض كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله ، فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم ، أو أهل بيت من جرهم ، مقبلين منطريق كداء ، فنزلوا في أسفل مكة ، فرأوا طائراً عائفاً ، فقالوا : إن هذا الطائر ليدور على ماءٍ ، لعهدنا بهذا الوادي ومافيه ماء ! فأرسلوا جرياً أو جريين – رسلاً – فإذا هم بالماء ، فرجعوا فأخبروهم بالماء ، فأقبلوا – وأم إسماعيل عند الماء – فقالوا : أتأذنين أن ننزل عندك ؟ قالت : نعم ،ولكن لا حق لكم في الماء قالوا : نعم .

قال ابن عباس : قال النبي ﷺ :" فألفى ذلك أم إسماعيل وهي تحب الأنس " فنزلوا ، وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم ، حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم ،وشبّ الغلام – إسماعيل – وتعلم العربية منهم ، وأعجبهم حين شبّ ، فلما أدرك زوّجوه امرأة منهم ، وماتت أم إسماعيل ، فجاء إبراهيم بعدما تزوج إسماعيل يطالع تركته ، فلم يجد إسماعيل ، فسأل امرأته عنه ، فقالت : خرج يبتغي لنا ، ثم سألها عن عيشهم وهيئتهم ؟ فقالت : نحن في ضيق وشدة . فشكت إليه ، قال : فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام وقولي له يغير عتبة بابه . فلما جاء إسماعيل كأنه آنس شيئاً ، فقال : هل جاءكم من أحد ؟ قالت :نعم جاء شيخ كذا وكذا ، فسألني عنك فأخبرته ، وسألني كيف عيشنا فأخبرته أننا في جهد وشدة .؟ قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم أمرني أن أقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك . قال : ذاك أبي أمرني أن أفارقك ، الحقي بأهلك . فطلّقها وتزوج منهم امرأة أخرى .

فلبث عنهم إبراهيم ما شاء الله ، ثم أتاهم بعد فلم يجده ، فدخل على امرأته ، فسألها عنه فقالت : خرج يبتغي لنا . قال : كيف أنتم ؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم ، فقالت : نحن بخير وسعة ، وأثنت على الله عز وجل . فقال : ما طعامكم ؟ قالت : اللحم . قال : فما شرابكم ؟ قال : الماء . قال : اللهم بارك لهم في اللحم والماء .

قال النبي ﷺ :" ولم يكن لهم يومئذ حَبّ ، ولو كان لهم لدعى لهم فيه " قال : فهما لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه . قال إبراهيم عليه السلام : فإذا جاء زوجك فاقرئي عليهن السلام ، ومريه أن يثبت عتبة بابه ، فلما جاء إسماعيل ، قال : هل أتاكم من أحد ؟ قالت : نعم أتانا شيخ حسن الهيئة ، وأثنت عليه ، وسألني عنك فأخبرته ، فسألني كيف عيشنا ، فأخبرته أنا بخير . قال : فهل أوصاك بشيء ؟ قالت : نعم ، هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك . قال : ذاك أبي وأنت العتبة ، أمرني أن أمسكك .

ثم لبث عنهم ما شاء الله ، ثم جاء بعد ذلك ، وإسماعيل يبري نبلاً له تحت دوحة قريباً من زمزم ، فلما قام إليه فصنعا كما يصنع الوالد بالولد ، والولد بالوالد . ثم قال : يا إسماعيل إن الله أمرني بأمر . قال : فاصنع ما أمر ربك . قال : وتعينني ؟ قال : وأعينك ؟ قال : فإن الله أمرني أن أبني هاهنا بيتاً . وأشار إلى أكمة مرتفعة على ما حولها . قال : فعند ذلك رفع القواعد من البيت ، فجعل إسماعيل يأتي بالحجارة وإبراهيم يبني ، حتى إذا ارتفع البناء جاء بهذا الحجر فوضعه له ، فقال عليه وهو يبني وإسماعيل يناوله الحجارة ، وهما يقولان ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت .

البناء الخامس : بناء قصي بن كلاب :

وبنى إلى جانبها دار الندوة وهي أول بناء بعد الكعبة في مكة ، وكان بها حكومته ومحل الشورى مع صحابته ، وكان لا يتم لهم أمر من الأمور السياسية والاجتماعية إلا فيها. ثم قسم جهات البيت المعظم بين طوائف قريش ، فبنوا دورهم على المطاف حول الكعبة وفتحوا عليه أبوابهم . و قد أقام لخدمة الكعبة و البيت الحرام و الحجيج وهي : (السدانة و الحجابة و السقاية و الرفادة)

سدانة الكعبة ومفتاحها :

سدانة الكعبة قبل الإسلام : كانت سدانة الكعبة المشرفه ، بعد بناء إبراهيم الخليل عليه السلام ، أياماً بيد ابنه إسماعيل عليه السلام، ثم بعد وفاته صارت بيد حي طسم (قبيلة من عاد) فلما استخفوا بالكعبة وحرمتها أهلكهم الله . فوليت ذلك جرهم فسلكوا مسلك أسلافهم فأوردهم الله مواردهم ، ثم وليت البيت خزاعة فساروا سيرة سابقيهم فنزع الله ذلك من أيديهم إلى قصي بن كلاب وهو الجد الخامس للنبي ﷺ ، ثم صارت من بعده في ولده الأكبر عبد الدار ، ثم إلى ولده عثمان ، ثم صارت بيد عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ، وقد مات عثمان ولم يعقب فصارت إلى ابن عمه شيبة بن عثمان ولا تزال في يد ولده الآن . يتوارثونها كابراً عن كابر.

سدانة الكعبة في الإسلام : فقد ورد مفصلاً في كتب التفسير والحديث والسير والتاريخ وغيرها ، أن رسول الله ﷺ أعطى المفتاح لعثمان بن طلحة ، وشيبة بن عثمان بن أبي طلحة .

السقاية :

فهي حياض من أدم كانت على عهد قصي توضع بفناء الكعبة ، ويسقى فيها الماء العذب من الآبار على الابل ويسقاه الحاج – وصارت السقاية بعد عبد مناف إلى إبنه هاشم ، ثم إلى ابنه عبد المطلب بن هاشم الذي حفر زمزم ، وكان لعبد المطلب إبل كثيرة ، فإذا كان موسم الحج جمعها وخلط لبنها بالعسل في حوض من أدم (أي من جلد) عند زمزم ، وأيضاً يشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقي الحاج ، فلما توفي عبد المطلب قام بالسقاية بعده ابنه العباس ، فلم تزل في يده حتى توفي ، فوليها بعده ابنه عبد الله بن العباس ، ثم صارت إلى ذريته بعده ، علي بن عبد الله ابن عباس وهي لولده إلى ان انقضت خلافتهم وهم يضعون فيها نوالهم .

الرفادة :

فهي إطعام الناس في كل موسم بما يجتمع من ترافد قريش ، فكان هاشم بن عبد مناف يشتري بما يجتمع عنده دقيقاً ، ويأخذ من كل ذبيحة من بدنة أو بقرة أو شاة فخذها ، فيجمع ذلك كله ثم يحرز به الدقيق ويطعمه الحاج ، فلم يزل على ذلك من أمره ، حتى أصاب الناس في سنة جدب شديد ، فخرج هاشم بن عبد مناف إلى الشام ، فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقاً وكعكاً ، فقدم به مكة في الموسم فهشم ذلك الكعك ، ونحر الجزور وطبخه ، وجعله ثريداً وأطعم الناس ، وكانوا في مجاعة شديدة حتى أشبعهم ، فسمي بذلك هاشماً وكان اسمه عَمْراً ، فلما توفي كان عبد المطلب يفعل ذلك ، فلما توفي كان أبو طالب يفعل ذلك في كل موسم ، حتى جاء الإسلام وهو على ذلك .

البناء السادس : بناء قريش للكعبة شرفها الله في ٦٠٦ م :

قبل بعثته ﷺ بنحو خمس سنين هدم السيل الكعبة و تصدعت جدران الكعبة بسبب السيول ، فأجمعت قريش أمرها واقتسمت القبائل بنائها، فبدأ الهدم الوليد بن المغيرة ، فظهرت القواعد واضحة صخور متصلة متماسكة كأسنمة الجمال ، وشارك النبي ﷺ و عمه العباس في حمل الحجارة وكان الذي يبنيها لهم (باقوم الرومي) بمساعدة نجار مصري . فلما انتهوا إلى وضع الحجر الأسود اختلفوا في أي القبائل تختص في شرف وضعه في محله ، وكان يفضي الأمر إلى إشهار السلاح فيما بينهم. وكان ﷺ يعمل معهم وعمره إذ ذاك خمس وثلاثون سنة ، وكان له فيهم شأن عظيم لحسن سيرته وكمال أخلاقه، وكانوا يسمونه بالأمين فاتفقوا على أن يحكّموا أول داخل إلى المسجد ، وكان أول داخل هو النبي ﷺ فارتضوه حكماً . فطلب رداء ووضع فيه الحَجَر وأمر القبائل فأمسكت بأطرافه ، ورفعوه بالحجر حتى إذا وصل إلى مكانه من البناء في الركن الشرقي وضعه ﷺ بيده الشريفة .

وبهذه الفكرة السامية والسياسة الرشيدة انتهت الشحناء بين القبائل ، وكانت النفقة قد قصرت بهم فبنوا الكعبة على ما هي عليه الآن . وكان الحِجْر أولاً داخلاً فيه .

البناء السابع : بناء عبدالله بن الزبير ﷺ :

حوصر ابن الزبير من قبل حصين بن نمير ، زمن يزيد بن معاوية ، ولما مات يزيد في ربيع الآخر سنة ٦٤ هـ توقف الحصار ، فشرع ابن الزبير في بناء الكعبة ، بعد ثمانين سنة من بناء قريش أي سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م ، واختلف في الشهر ، وسببه احتراق الكعبة بالمنجنيق وتخلخل بنائها بسبب الضرب ، وقيل سهم فيه نار ، وقيل إيقاد أحد أصحاب ابن الزبير في خيمته ، مع أن ابن الزبير وضع خشباً يحمي الكعبة من المنجنيق.

فشاور الناس في بناء الكعبة ، ثم جعل مكان الكعبة بناء من خشب عليه ستور يطوف الناس حوله وجعل الحجر الأسود في صندوق في دار الندوة ، ووضع هدايا الكعبة في دار شيبة بن عثمان ، ثم شرع في هدمها عن طريق حبشيٍّ بدأ ذلك ، فلما ظهرت لهم قواعد إبراهيم ﷺ خضراء متماسكة أشهد عليها الناس وبنى عليها ، وجعل ارتفاعها ٢٨ ذراعاً — يعادل ١٢،٩٥ م وهو ارتفاعها الآن – وشد بناءها بالرصاص المخلوط بالورس ، وأرسل إلى صنعاء يشتري منها مادة يمسك بها الحجر بأربعمائة دينار ، واختلف فيمن وضع الحجر الأسود ، وشدّه بالفضة ، وجعل في الكعبة ميزاباً يصب في الحجر ، ورواشن للضوء ، وعطّرها وكساها بالديباج ، وما زاد من الحجر فرش به المطاف ، وفرش الكعبة وما حولها بالحجارة ، والبقية رمل ، وكان الرمل يرشّ بماء زمزم حتى لا يتناثر ، وفي الصيف كذلك ليبرد . ثم اعتمر هو وأصحابه من التنعيم ماشياً ، وأهدى مائة بدنة ، وأهدى أهل مكة المئات من الأنعام ، ولما طاف استلم الأركان الأربعة جميعاً .

وهذه قصة بناء عبدالله بن الزبير للكعبة شرفها الله :

روى مسلم في صحيحه عن عطاء قال : لما احترق البيت في زمن يزيد بن معاوية حين غزاه أهل الشام ، فكان من أمره ما كان ، تركه ابن الزبير حتى قدم الناس الموسم ، يريد أن يجرئهم ويحزبهم على أهل الشام ، فلما صدر الناس ،قال : يا أيها الناس ، أشيروا عليّ في الكعبة أنقضها ثم أبني بناءها ، أو أصلح ما وهى منها ؟ قال ابن عباس : فإني قد فرق لي رأي فيها ، أرى أن تصلح ما وهى منها وتدع بيتاً أسلم الناس عليه ، وأحجاراً أسلم الناس عليها ، وبعث عليها النبي صلى الله عليه وسلّم . فقال ابن الزبير : لو كان أحدكم احترق بيته ما رضي حتى يجدد ، فكيف ببيت ربكم ؟ إني مستخير ربي ثلاثاً ، ثما عازم على أمري . فلما مضت الثلاث أجمع رأيه على أن ينقضها . فتحامه الناس أن ينزل بأول الناس يصعد فيه أمر من السماء ، حتى صعده رجل فألقى منه حجارة ، فلما لم يره الناس أصابه شيء تتابعوا فنقضوه ،حتى بلغوا به الأرض ، فجعل ابن الزبير أعمدة فستر عليها الستور حتى ارتفع بناؤه . وقال ابن الزبير : إني سمعت عائشة تقول إن النبي ﷺ قال :" لولا الناس حديث عهد بكفر وليس عندي من النفقة ما يقويني على بنائه ،لكنت أدخلت فيه من الحجر خمسة أذرع ، ولجعلت فيه من الحجر خمسة أذرع ، ولجعلت لها باباً يدخل الناس منه وباباً يخرجون منه " قال ابن الزبير : فأنا اليوم أجد ما أنفق ، ولست أخاف الناس . قال :فزاد فيه خمس أذرع من الحجر .

البناء الثامن : بناء الحجاج بن يوسف الثقفي :

لما قتل ابن الزبير من قبل الحجاج سنة ٧٤ هـ / ٦٩٣ م اقترح الحجاج على عبدالملك بن مروان إعادة بناء الكعبة على بناء قريش ، فأعاد بناء جدار الحجر ، وأغلق الباب المقابل لباب الكعبة ، وما بقي أبقاه على بناء ابن الزبير ، ثم ندم عبدالملك وتمنى لو أبقاها كما كانت.

وهذه قصة بناء الحجاج للكعبة شرفها الله :

روى مسلم في صحيحه عن عطاء قال : فلما قتل ابن الزبير كتب الحجاج إلى عبدالملك بن مروان ، يخبره بذلك ، ويخبره أن ابن الزبير قد وضع البناء على أسٍّ نظر إليه العدول من أهل مكة . فكتب إليه عبدالملك : إنا لسنا من تلطيخ ابن الزبير في شيء ، أما ما زاد في طوله فأقره ، وأما مازاد فيه من الحجر فرده إلى بنائه ، وسدّ الباب الذي فتحه . فنقضه وأعاده إلى بنائه .

وروى مسلم أيضاً عن عبدالله بن عبيد : وفد الحارث بن عبد الله على عبدالملك بن مروان في خلافته ، فقال عبدالملك : ما أظن أبا خبيب — ابن الزبير – سمع من عائشة ما كان يزعم أنه سمعه منها. قال الحارث : بلى أنا سمعته منها . قال : سمعتها تقول ماذا ؟ قال : قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" إن قومك استقصروا من بنيان البيت ، ولولا حداثة عهدهم بالشرك أعدت ما تركوا منه ، ولجعلت لها بابين موضوعين في الأرض شرقياً وغربياً ، وهل تدرين لم كان قومك رفعوا بابها ؟ " قالت : لا . قال : " تعززاً أن لا يدخلها إلا من أرادوا ،فكان الرجل إذا هو أراد أن يدخلها يدعونه يرتقي حتى إذا كاد أن يدخل دفعوه فسقط ، فإن بدا لقومك من بعدي أن يبنوه ، فهلمي لأريك ما تركوا منه " فأراها قريباً من سبعة أذرع .

قال : أنت سمعتها تقول هذا ؟ قال : نعم . فنكث ساعة بعصاه ، ثم قال :وددت أني تركته وما تحمّل . وفي رواية : قال : لو كنت سمعت قبل أن أهدمه ، لتركته على ما بنى ابن الزبير. ، ثم استشار الخليفة العباسي (هارون الرشيد) الإمام مالكاً في بناء الكعبة فمنعه.

البناء التاسع : بناء السلطان مراد سنة ١٠٤٠هـ / ١٦٣٠م :

ففي عهد والده " السلطان أحمد" (١٠١٢-١٠٢٢هـ) حدث تصدّع في بعض جدران الكعبة المكرمة وكذلك في جدر الحجر، وكان من رأي السلطان أحمد هدم الكعبة وإعادة بنائها، غير أن بعض المهندسين الروم أشاروا عليه بعمل نطاق من النحاس تطوف به الكعبة لتمسك الجدران من التداعي، وتم فعلاً عمل نطاقين من نحاس أصفر غلف بالذهب ونقش بالشهادتين، وركب أحدهما في أسفل الكعبة وركب الثاني في أعلاها، وكان ذلك في شهر المحرم سنة ١٠٢٢هـ ومع ذلك فإن جدران الكعبة لم تصمد طويلاً.

ثم بناها ابنه السلطان العثماني **"مراد الرابع"** سنة ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م = بعد ٩٦ سنة من بناء الحجاج الثقفي ، وسببه سيل عظيم يوم الأربعاء ١٩ شعبان ١٠٣٩ هـ ، وصل نصف جدار الكعبة إذ لم تلبث أن تهدمت ثلاثة من جدرانها عقب الأمطار ، فأمر السلطان مراد الرابع بتجديدها، وتم تشييدها على يد مهندسين من مصر سنة ١٠٤٠هـ.

وعدد صفوف الحجارة التي بنيت بها الكعبة (المداميك) ٢٥ صفاً ، وسمكها بين ١٣ و٢٤ قيراطاً طولياً ، وكلما ارتفع البناء نقص السمك . وبين السقفين ستة صفوف من الحجارة .

البناء العاشر : إصلاحات الكعبة شرفها الله في العصر الحديث "الدولة السعودية" :

رممت الكعبة في :

١. عهد الملك سعود في ١٨ رجب ١٣٧٧ هـ حيث قام :

- تغيير السقف الأعلى الذي تآكل بسبب الغسيل ونحوه.
- استبدال مرابيع التعليق الخشبية في السقف السفلي للكعبة بمرابيع حديدية .
- اصلاح خشب و مسامير ميزاب الكعبة .
- تجديد الغطاء الخشبي لفتحة درج الكعبة من جهة السطح و تصفيحه بالمعدن .
- تجديد تكحيل أحجار جدران الكعبة من الداخل و الخارج .
- تجديد أحد الأعمدة الثلاثة الحاملة لسقف الكعبة السفلي .
- اصلاح درج الكعبة الصاعد إلى سطحها .

٢. في عهد الملك خالد سنة ١٣٩٧ هـ:

- صنع سلم دائري من الألمنيوم داخل الكعبة بدل السلم الخشبي

٣. في عهد الملك فهد رحمه الله : رممت الكعبة مرتين :

الأولى : في ١٥ رجب ١٤٠٣ هـ حيث غيِّر البلاط داخل لكعبة ووضع الرخام بني اللون ، واستبدل الإطار الحديدي تحت الطوق الفضي.

الثانية: في ١٠ محرم ١٤١٧ هـ ، وكان على النحو التالي :

- بناء ستار خشبي حول الكعبة عدا موضع الحجر الأسود
- إزالة اللوحات على جدران الكعبة
- إزالة السقف والأعمدة الحاملة له
- إزالة بلاط جدران الكعبة ، وإزالة الأحجار المكوِّنة للجسم الداخلي للجدران بعد ترقيمها ، وهذه الأحجار وضعت لسدّ ثغرات البناء الأصلي للكعبة من الداخل
- غلفت الحجارة الداخلية للكعبة بمواد لاصقة قوية ، ثم ألصقت بمواد إسمنتية خاصة وغرست بينها قطع معدنية خاصة لتربط الأحجار الداخلية بالأحجار الخارجية
- تم رش مبيدات حشرية طويلة المدى جداً في الخلطة
- حفر أرض الكعبة بعمق ٢،٢ م
- ترميم الجزء الداخلي السفلي للكعبة كالعلو
- معاينة الأساسات أسفل الكعبة وتبين أن : أسفل الكعبة ثلاثة إلى أربعة صفوف من الحجارة ، وليس بينها مواد لاصقة ، وتبرز عن مستوى بناء الجدار فوقها ، ولم يتم المساس بالأساس نظراً لمتانتها
- استجلبت ١٣٧ شجرة من شجر التيك من بورما – الموطن الأصلي – اختير منها ٤٩ قطعة للسقف والأعمدة
- جففت الأعمدة والخشب لمدة ستة أشهر ، ثم أدخلت أفران خاصة
- وضعت أخشاب السقف مع عازل وميول
- تم استبدال الميزاب القديم بآخر جديد بنفس المقاسات
- وضعت قواعد خرسانية مسلحة للأعمدة مع مواد عازلة
- غيِّر الشاذروان برخام جديد بنفس اللون والنوعية
- عمل مصطبة لحراس الحجر الأسود
- استبدال رخام حجر إسماعيل

وصف داخل الكعبة في عهد الملك عبدالعزيز رحمه الله :

فيها ثلاثة أعمدة خشب قطر الواحد منها نصف متر ، وضعها عبدالله بن الزبير ، وهي مفروشة أكثرها بالرخام الأبيض ، والجدار ملون برخام وعليه ستارة حمراء حرير معمولة في عهد السلطان عبدالعزيز خان سنة ١٢٩٠ هـ ، وعلى الباب المؤدي إلى درج الكعبة (باب التوبة) ستارة من حرير أسود مذهّب كستارة باب الكعبة ، والسقف مكسو بستارة حمراء ، وبين الأعمدة الثلاثة خشب معلق عليه قناديل الكعبة منذ القديم ، وأحيطت الأعمدة بالذهب في بعض الأزمنة ثم أزيل. .

معلومات عن الكعبة المشرفة:

١. **الحجر الأسود :** يقع الحجر الأسود في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة على ارتفاع متر ونصف المتر.

٢. **باب الكعبة .**

٣. **شاذروان الكعبة :** هي الأحجار الملاصقه لها من الخارج ظاهره مائلة كالهرم من الجهة الشرقية والغربية والجنوبية.

٤. **الملتزم :** وهو مابين باب الكعبة والحجر الأسود ومستجاب فيه الدعاء .

٥. **المستجاب :** مابين الركن اليماني والباب المسدود في ظهر الكعبة للباب الحالي .

٦. **الحطيم :** في الجهة الشرقية من الكعبة مابين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وبئر زمزم والحجر – بكسر الحاء وسكون الجيم ،وقيل أن الحطيم الموضع الذي فيه الميزاب في الجهة الشمالية من الكعبة المشرفة .

٧. **المقام :** الحجر الذي وقف عليه نبي الله إبراهيم ﷺ لما بنى الكعبة المشرفة .

٨. **الحجر:** مابين الركن الشامي الذي يقال له العراقي والركن الغربي وعلى مدار عرضه نصف دائرة من الجدار المعروف حاليا .

٩. **الميزاب :** في أعلى الجدار الشمالي في منتصفه الميزاب الذي وضع لتصريف ماء المطر الذي ينزل على سطح الكعبة . ويسمى (ميزاب الرحمة)

١٠. أول من حلاها بالذهب في الجاهلية (عبدالمطلب جد النبي ﷺ) .... وأما في الإسلام قيل (الوليد بن عبدالملك الأموي) .

١١. وأول من جعل للكعبة خداما (معاوية بن أبي سفيان ﷺ) .

الكعبة المشـــرفة

(قبلة المسلمين)

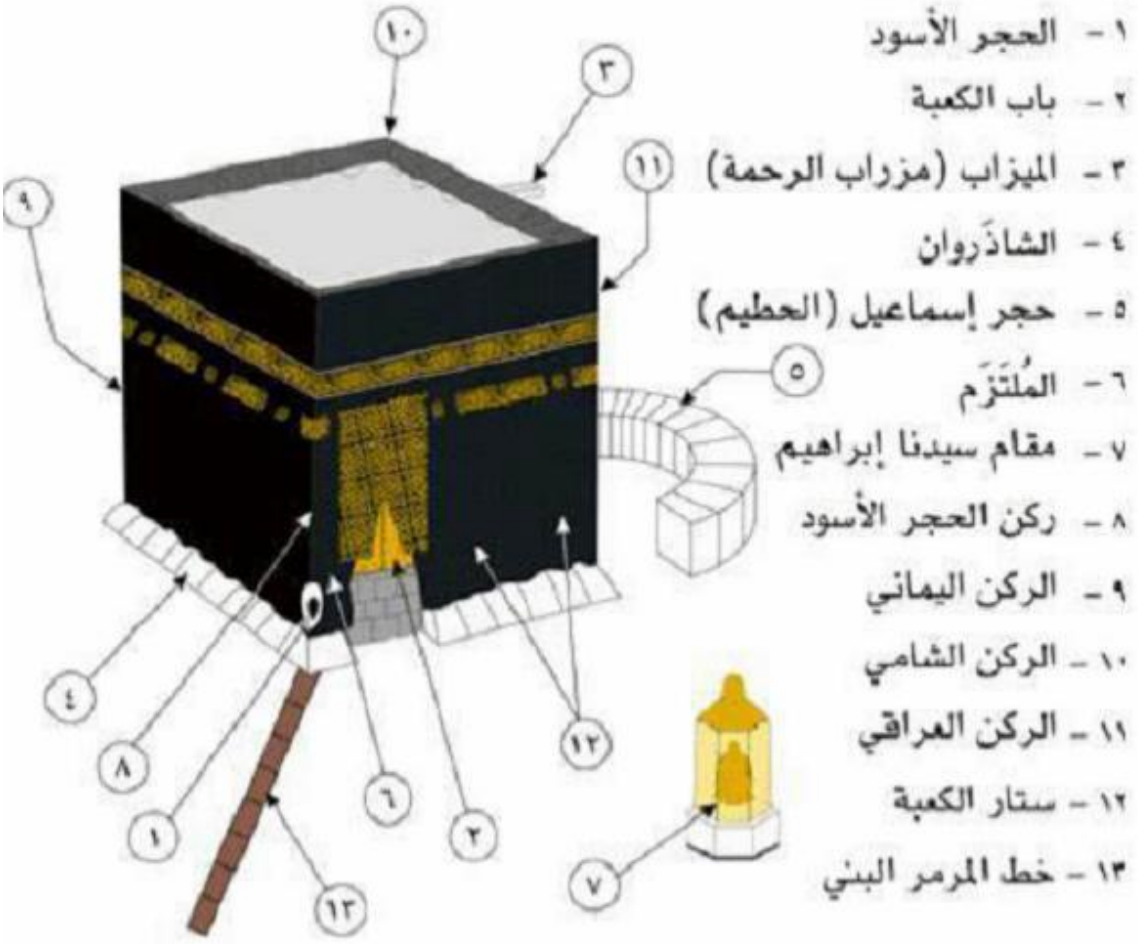

١ - الحجر الأسود
٢ - باب الكعبة
٣ - الميزاب (مزراب الرحمة)
٤ - الشاذَروان
٥ - حجر إسماعيل (الحطيم)
٦ - المُلتَزَم
٧ - مقام سيدنا إبراهيم
٨ - ركن الحجر الأسود
٩ - الركن اليماني
١٠ - الركن الشامي
١١ - الركن العراقي
١٢ - ستار الكعبة
١٣ - خط المرمر البني

و نأتي هنا لشرح ماعددناه سابقا :

أولا : الحجر الأسود : يقع الحجر الأسود في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة على ارتفاع متر ونصف المتر.

وصفه: هو حجر صقيل بيضي الشكل، لونه أسود ضارب إلى الحمرة ،وفيه نقطة حمراء، وتعاريج صفراء، قطره نحو ثلاثين سنتمتر، ويحيط به إطار من الفضة، عرضه عشرة سنتمترات. وهذا الحجر ليس من الأحجار العادية المعروفة ، وإنما هو حجر جاء به جبريل من الجنة . وهذا ثابت عند المسلمين قاطبة ، وهو خبر حق وصدق عندنا ، لتواتر الأخبار بذلك . وثبت هذا الخبر بطرق صحيحة وأسانيد معتبرة .

– حديث ابن عباس – رضي الله عنهما– عن النبي ﷺ قال:" نزل الحجر الأسود من الجنة أشد بياضاً من الثلج فسوَّدته خطايا بني آدم"

– وعنه أيضاً– رضي الله عنه– قال: قال رسول اللَّهِ ﷺ :" لَيَأْتِيَنَّ هذا الْحَجَرُ يوم الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا ،وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ على من يَسْتَلِمُهُ بِحَقٍّ"

– حديث عبد الله بن عمرو – رضي الله عنهما– يقول :سمعت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول:" إِنَّ الرُّكْنَ وَالْمَقَامَ يَاقُوتَتَانِ من يَاقُوتِ الْجَنَّةِ، طَمَسَ الله نُورَهُمَا، وَلَوْ لم يَطْمِسْ نُورَهُمَا لَأَضَاءَتَا ما بين الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"

وروى الأزرقي عن أبي سعيد الخدري قال : خرجنا مع عمر بن الخطاب ﷺ على مكة فلما دخلنا الطواف قام عند الحجر وقال : (والله إني لأعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا إني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ماقبلتك)، ثم قبله ومضى في الطواف .

و كان **"عبد الله بن الزبير"** أول من ربط الحجر الاسود بالفضة ثم تتابع الخلفاء في عمل الاطواق من الفضة كلما اقتضت الضرورة وفي شعبان ١٣٧٥هـ وضع الملك **"سعود بن عبد العزيز" طوقاً** جديداً من الفضة وقد تم ترميمه في عهد الملك **"فهد بن عبد العزيز"** في ١٤٢٢هـ.

الحوادث التي تعرض لها الحجر الاسود عبر التاريخ :

١. حادثة وضع الحجر الأسود في مكانه من البيت.

قبل البعثة بخمس سنين لما أرادت قريش اعاردة بناء الكعبة و رفعها عن مستوى الارض و عندما تم لهم بناؤها تشاجرت قريش فيمن يضع الحجر الأسود في مكانه ،ولقد تشرف الرسول ﷺ بوضعه، فقد ثبت عن علي ﷺ قال: لما انهدم البيت بعد جرهم فبنته قريش ،فلما أرادوا وضع الحجر تشاجروا من يضعه، فاتفقوا على أن يضعه أول من يدخل من هذا الباب، فدخل رسول الله ﷺ من باب بني شيبة، فأمر بثوب فوضع، فأخذ الحجر ووضعه في وسطه، فأمر من كل أن يأخذوا بطائفة من الثوب فيرفعوه، وأخذه رسول الله ﷺ فوضعه . فأصبحت هذه الحادثة مثلاً يحتذى به في حكمته ﷺ في حل معضلات الأمور، وفيه دلالة ظاهرة على منزلة هذا الحجر عند قبائل العرب، ومازالت هذه المنزلة باقية على مر الأيام.

٢. اعتداء القرامطة على الحجر الأسود عام ٣١٧هـ :

إن أفظع ما مرّ على الحجر الأسود حادثة القرامطة الذين اقتلعوه وغيبوه عن الكعبة المشرفة أكثر من عشرين عاماً الحجر. قال الإمام الذهبي –رحمه الله– :"وحج الناس، فأقبل أبو طاهر القُرمُطِي ،ووضع السيف بالحرم في الوفد، واقتلع الحجر الأسود ،وكان في سبع مئة راكب،فقتلوا في المسجد أزيد من ألف ولم يقف أحد بعرفة"

احتل القرامطة مكة المكرمة، وانتهبوا الحجر الأسود في عام ٣١٧هـ،وفي ٣١٨هـ قام القرامطة بوضع الحجر الأسود في بيت كبير في قرية الجش بالأحساء، وأمروا سكان منطقة القطيف بالحج إليه، ولكن الأهالي رفضوا تلك الأوامر، فقتل القرامطة أناساً كثيرين من أهل القطيف ،ولا زالت بعض آثار ذلك البناء باقية، ويقال: إن أبا طاهر نقل الحجر الأسود إلى الكوفة خلال عام ٣٣٠ هـ، ولكنه أعيد ثانية إلى الأحساء، وفي عام ٣٣٢ هـ رد القرامطة الحجر الأسود إلى مكانه في البيت، وقد أرسلوه إلى مكة بغير شيء، على بعير، فوصل في ذي القعدة من هذه السنة، ولله الحمد .

٣. **في سنة ٣٦٣هـ** : اعتدى رجل رومي على الحجر الأسود و ضربه بمعول حديد كسر به الحجر الأسود ، فطعنه أحد اليمنيين كان يطوف بالبيت بخنجر أسقطه على الأرض ، و عرف منه أنه من الروم وأنه دُفع له مال على فعلته ، فأُخرج من المسجد الحرام و قُتل و أُحرقت جثته ، وذلك في عهد حاكم مكة المكرمة "الشريف أبو محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الثائر " نائب الخليفة الفاطمي في مصر .

٤. **في سنة ٤١٣هـ** : اعتدى رجل مصري على الحجر الأسود بعد فراغ الإمام من الصلاة ، و كان يحمل في احدى يديه سيفا مسلولا و في الأخرى دبوسا حديديا حادا، فضرب الحجر الأسود ثلاثا فسقطت من الحجر شظايا ، و أخذ سدنة البيت من آل الشيبي شظايا الحجر الأسود و عجنوا اللك = وهو صمغ أحمر قوي و المسك ، وثبتوا شظايا الحجر الأسود في أماكنها و سدوا الشقوق وذلك بعد يومين من الحادثة .

٥. **في سنة ٩٩٠هـ** : اعتدى رجل عراقي أعجمي على الحجر وُصف بأنه مجذوب ، حيث ضربه بدبوس حديدي ، و كان الأمير "ناصر الجاوش" يطوف بالبيت فطعنه بخنجر و قتله .

٦. **في عام ١٣٥١هـ** : وقد وقع حادث آخر على الحجر الأسود في آخر شهر محرم عام١٣٥١ هـ عندما اعتدى عليه رجل أفغاني فاقتلع منه قطعة ،ثم قبض عليه ، وأخذت منه القطعة ، فعمل الأخصائيون مركباً كيمائياً، وأضيف إليه المسك والعنبر ،وبعد أن تم تركيب المركب الكيمائي ،أخذ الملك عبد العزيز– رحمه الله – قطعة الحجر بيده ووضعها في محلها تيمناً و كان في يوم ٢٨/ ٤ / ١٣٥١هـ.

ثانيا : شاذروان الكعبة

فهو البناء المحاط بأسفل جدار الكعبة مما يلي أرض المطاف من جهاتها الثلاث الشرقية ، والغربية ، والجنوبية .

وشكل الشاذروان ، هو بناء مسنَّم بأحجار الرخام المرمر . وأما الجهة الشمالية فليس فيها شاذروان مثل الجهات الثلاث ، وإنما بها بناء بسيط من حجر الصوان ، من نوع الحجر الذي بنيت به الكعبة المعظمة ، وذلك هو أنه من أصل الكعبة وليس بشاذروان . وحقيقة الشاذروان هو من أصل جدار الكعبة المعظمة حينما كانت على قواعد إبراهيم وقد انتقصته قريش من عرض أساس جدار الكعبة المعظمة حين ظهر على وجه الأرض كما هي العادة في البناء . وبما أن الشاذروان من أصل البيت فلذا لابد من الإحتراز عنه عند الطواف .

ثالثا : الميزاب "المرزاب"

في أعلى الجدار الشمالي في منتصفه الميزاب الذي وضع لتصريف ماء المطر الذي ينزل على سطح الكعبة. ويسمى (ميزاب الرحمة) وأول من وضع ميزاباً للكعبة قريش حين بنتها سنة ٣٥ من ولادة النبي ﷺ حيث كانت قبل ذلك بلا سقف . ثم لما بناها عبدالله بن الزبير وضع لها ميزاباً ، وهكذا فعل الحجاج ، وكان من النحاس . وأول من جعل عليه الذهب "الوليد بن عبد الملك" .

ثم إن بعض الملوك والأغنياء قاموا بإهداء ميزاباً إلى الكعبة من ضمن الهدايا التي كانت تهدى إليها. فكان يركب في الكعبة وينزع الذي قبله ، مع التفنن في صنعه وإتقانه وتحليته بالذهب والفضة .

وفي سنة ٥٤١هـ أو التي بعدها قلع ميزاب رامشت ، وركب ميزاب عمله أمير المؤمنين المقتفي العباسي . ومن ذلك ميزاب عمله الناصر العباسي ، واسمه مكتوب فيه ، وهو من خشب مبطن بالرصاص ، في الموضع الذي يجري فيه الماء ، وظاهره فيما يبدو للناس محلى بفضة .

وذكر ابن فهد : أن الأمير سودون باشا عمر الميزاب من ضمن العمارة التي أجراها في عموم الحرم عام ٧٨١هـ

وجاء في كتاب "تحصيل المرام" : أن هذا الميزاب قلع في سنة ٩٥٩هـ وعمل على صفته ميزاب حلي بالفضة وطلي بالذهب ، بأمر من السلطان سليمان ، وركب في الكعبة المشرفة في موسم السنة المذكورة . وأمر بنقل الميزاب القديم إلى خزانة الروم ، فتعرض له بنو شيبة ، فأعطوا في مقابلة ذلك وزن فضة من بندر جدة ، وذلك بحسب تخمين نائب جدة والقاضي بمكة ، ألفان وثمانمائة درهم فضة .

ومن ذلك ميزاب عمله السلطان **"أحمد خان"** في سنة ١٠٢٠هـ ورد من الأبواب السلطانية حسن أغا المعمار ومعه ميزاب للكعبة ونطاق من فضة مطلي بالذهب يشد به البيت الشريف ، وذلك لما أنهى للسلطان تصدع في جدار البيت الشريف من سيل دخل الحرم ، وصحيفة توضع على وجه الباب الشريف من ذهب ، مكتوب عليها قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾

أما الميزاب الموجود في الكعبة المشرفة إلى العصر الحاضر فهو ميزاب السلطان **"عبد المجيد خان "** ميزاباً صنع بالقسطنطينية سنة ١٢٧٦هـ وركب في السنة نفسها وهو مصفح بالذهب نحو خمسين رطلاً ، وقد تم إصلاحه في عهد الملك **"سعود بن عبد العزيز آل سعود"** رحمه الله ، وذلك حين رمم سطح الكعبة المشرفة ، فقد ذكر **الكردي في التاريخ القويم** قال : « وفي سنة ١٣٧٧هـ في يوم الخميس ٩ شعبان ، تم إصلاح الميزاب الذي عمله السلطان عبد المجيد خان العثماني ، وهو من الذهب الخالص التكليف مبطن من الداخل بالفضة الخالصة السميكة ، يعني أن الذهب محيط بالفضة من بطنه وجانبيه ، أما علو الميزاب فهو مفتوح لا غطاء عليه ، وبين الذهب والفضة خشب سميك من جانبه وبطنه الأسفل ، وكل ذلك مسمر بمسامير من الذهب الخالص ، وهو على شكل المستطيل ، على وجهه قطعة من الذهب الخالص ومدلاة متحركة إلى الأمام والخلف ، وتسمى باللسان وبالبرقع. وقد كتب على جوانب الميزاب ولسانه على الذهب تاريخ عمله وتجديده بخط الثلث الجميل البديع ، وهو قوي ومتين ، وتم إصلاح المسامير التي هي من الفضة الخالصة ، واستبدل الخشب بخشب قوي جديد ، فقام بذلك الصائغ المكي الشيخ **محمد نشار** » .

وفي الترميم الثاني للكعبة المشرفة ، وهو الترميم الشامل ، الذي انطلق في محرم عام ١٤١٧هـ بناء على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك **"فهد بن عبد العزيز آل سعود"** رحمه الله ، تم استبدال الميزاب القديم لسطح الكعبة المشرفة بآخر جديد أقوى وأمتن وبنفس مواصفات الميزاب القديم .

الميزاب الحالي وهو من عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله

ذرع الميزاب :

قال الأزرقي : وذرع طول الميزاب أربعة أذرع ، وسعته ثمانية أصابع في ارتفاع مثلها ، والميزاب ملبس صفائح ذهب داخله وخارجه ، وكان الذي جعل عليه الذهب الوليد بن عبد الملك .

وذرع الكردي ميزاب السلطان عبد المجيد خان الذي تم إصلاحه في عهد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود رحمه الله فكان كالتالي : طوله ٢٥٨سم مما هو داخل في جدار الكعبة ، وعرض بطنه ٢٦سم ، وارتفاع كل من جانبيه ٢٣سم ، ودخوله في جدار السطح ٥٨سم

رابعا : باب الكعبة

اختلف الرواة في أول من عمل للكعبة المعظمة باباً . فقيل إن من جعل لها باباً " أنوش بن شيث بن آدم" ، على قول إنها كانت مبنية بالحجر في زمن شيث ، وهذا القول ذكره الفاسي نقلاً عن الزبير بن بكار والسهيلي . وقيل ان جرهماً لما بنت البيت المعظم جعلوا له مصراعين وقفلاً ، ذكره الفاسي أيضاً.

و لكن الصحيح في أن أول من وضع لها باباً "تبَّع" .

- وآخر باب عثماني من عمل السلطان "**مراد الرابع**" سنة ١٠٤٥ هـ بعد بناء الكعبة.
- **في عهد الدولة السعودية :**

١. عمل "**الملك عبدالعزيز**" باباً من الألمنيوم مغطى بالفضة المطلية بالذهب في ١٥ / ١٢ / ١٣٦٦ هـ بارتفاع ٣،١٠ م

٢. صنع "**الملك سعود**" سلّما للصعود إلى الكعبة سنة ١٣٧٦ هـ مزين بالذهب والفضة .

٣. أمر "**الملك خالد**" بصنع باب الكعبة ، فعمل من خشب التيك (ماكامونغ) مصفح بالذهب سنة ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م ،ابتدأ العمل فيهما أول ذي الحجة ١٣٩٨ هـ حتى أول ذي الحجة ١٣٩٩ / ١٩٧٩ م ، وارتفاع الباب أكثر من ٣ م ، وعرضه ٢ م ، وعمقه نصف م ، وله إطار من الصلب ، وتم صنع قفل بنفس شكل القفل القديم الذي كان من عهد "السلطان عبدالحميد".

خامسا :حجر إسماعيل

أما حجر إسماعيل فهو الحائط الواقع شمال الكعبة المعظمة ، وهو على شكل نصف دائرة . وقد جعله إبراهيم الخليل عليه السلام عريشاً إلى جانب الكعبة المعظمة ، على ما ذكره الأزرقي .

وهو قوس من البناء طرفاه إلى زاويتي البيت الشمالية والغربية ، وهذا البناء مغلف بالرخام ، وأحد طرفيه محاذ للركن الشامي والآخر للركن الغربي ، وسعة الفتحة التي بين طرفه الشرقي وآخر الشاذروان ٢/٣٠ متراً ، وسعة الفتحة الأخرى التي بين طرفه الغربي ونهاية الشاذروان ٢/٢٣ متر . والأرض التي بين جدار الكعبة الشمالي وبين الحطيم هي المعروفة بالحجر ، وهي مفروشة بالرخام .

وبما ان قريشاً أدخلت في الحجر أذرعاً من الكعبة حين بنتها لما قصرت عليهم النفقة الحلال التي أعدوها لعمارة الكعبة عن إدخال ذلك فيها ، فإن ابن الزبير أدخل ذلك في الكعبة حين عمرها .

وأن الحجاج أخرجه منها واستمر ذلك إلى يومنا ، وعلى ذلك فبعض الحجر من الكعبة وبعضه ليس منها . ولذا فإن الفقهاء والعلماء يفتون بعدم جواز الطواف من داخل حجر إسماعيل عليه السلام .

ويدل على ذلك ما روي عن النبي ﷺ انه قال: يا عائشة : لولا ان قومك حديثو عهد بشرك ، لهدمت الكعبة ، فالزقتها بالأرض ، ولجعلت لها باباً شرقياً وباباً غربياً، وزدت فيها ستة أذرع من الحِجر فإن قريشاً استقصرتها حيث بنت الكعبة.

سادسا : الملتزم

وهو ما بين الحجر الأسود والباب ، ويقال له : المدعى والمتعَّوذ . وسمي الملتزم لكون الناس يلتزمون هذا المكان ويدعون عنده ، وهو من المواطن التي يستجاب فيها الدعاء ..

سابعا: الحطيم

قال الفيروز آبادي : الحطم : الكسر . والحطيم : حجر الكعبة أو جداره ، أو مابين الركن وزمزم والمقام ، وزاد بعضهم الحجر [بكسر الأول] ، أو من المقام إلى الباب ، أو ما بين الركن الأسود إلى الباب إلى المقام ، حيث ينحطم الناس للدعاء . وكانت الجاهلية تتحالف هنا. و اختلف في تسميته بالحطيم فقيل : سمي بالحطيم لأن الناس كانوا يحطّمون هنالك بالأيمان .

ثامنا: مقام إبراهيم عليه السلام

قال تعالى﴿ وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ . .. المراد من مقام إبراهيم هو ذلك المقام المعروف بهذا الاسم ، الذي هو في المسجد الحرام. وهو عبارة عن الحجر الذي كان يقوم عليه لبناء البيت الحرام لما ارتفع جداره ، وقيل : وقف عليه حين أذّن للناس في الحج ، ولقد كان من معجزات إبراهيم عليه السلام أن صار الحجر تحت قدميه رطباً فغاضت فيه قدماه ، وقد بقي أثر قدميه ظاهراً فيه من ذلك العصر إلى يومنا هذا . والعرب تعرف ذلك في جاهليتها .

وفي الحقيقة إن مقام إبراهيم عليه السلام من الآيات التي أشار إليها القرآن بقوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ * فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ ﴾ إشارة إلى أثر قدمي إبراهيم عليه السلام داخل حجر صلد بقدرة الله تعالى ليكون ذلك علامة يهتدى بها .

بناؤه :

قيل : كان لاصقاً بالبيت منذ زمن إبراهيم عليه السلام ، وقيل : كان في موضعه الآن في زمن النبي ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه، وعندما وقع سيل أم نهشل ربط بالبيت مؤقتاً ، حتى جاء عمر رضي الله عنه فتثبت من موضعه فوضعه كما كان في زمن النبي ﷺ

قبته :

كان يغطى بقبة حديد وقت الحج صوناً له ، وهي مربوطة بالأرض ولها مفتاح ، وفوقها قبة من خشب مزخرف ، وجدِّد بعد ذلك عدة مرات ، وكان يكسى مع الكعبة زمن العثمانيين

إصلاحاته :

- إصلاح المقام بالذهب في زمن الخليفة العباسي "**المهدي**" سنة ١٦١ هـ .
- إصلاحه بالذهب والفضة في زمن الخليفة العباسي "**المتوكل جعفر**" سنة ٢٤١ هـ ، وعمل قبة من خشب الساج عليه ، لا تفتح إلا وقت الصلاة.
- وقرر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي في ٢٥ / ١٢ / ١٣٨٤ هـ إزالة جميع الأبنية حول المقام ، وأحيط بصندوق بللوري سميك في شهر رجب من عام ١٣٨٧ هـ في عهد الملك "**فيصل بن عبدالعزيز**" ، وهو الآن مثبت فوق قاعدة من الرخام المرمر ارتفاعها ١٣ سم ، والقاعدة مثبتة في وسط قاعدة كبيرة من الرخام المرمر بطول متر من جميع الجهات

كسوة الكعبة

تصنع كسوة الكعبة من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود المنقوش عليه عبارة «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، «الله جل جلاله»، «سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»، «يا حنان يا منان». كما يوجد تحت الحزام على الأركان سورة الإخلاص مكتوبة داخل دائرة محاطة بشكل مربع من الزخارف الإسلامية. ويبلغ ارتفاع الثوب ١٤ متراً، ويوجد في الثلث الأعلى من هذا الارتفاع حزام الكسوة بعرض ٩٥ سنتمتراً، وهو مكتوب عليه بعض الآيات القرآنية ومحاط بإطارين من الزخارف الإسلامية ومطرز بتطريز بارز مغطى بسلك فضي مطلي بالذهب، ويبلغ طول الحزام ٤٧ متراً، ويتكون من ستة عشره قطعة، كما تشتمل الكسوة على ستارة باب الكعبة المصنوعة من الحرير الطبيعي الخالص، ويبلغ ارتفاعها سبعة أمتار ونصفاً وبعرض أربعة أمتار مكتوب عليها آيات قرآنية وزخارف إسلامية ومطرزة تطريزاً بارزاً مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب، وتبطن الكسوة بقماش خام. كما يوجد ست قطع آيات تحت الحزام، وقطعة الإهداء و١١ قنديلاً موضوعة بين أضلاع الكعبة، ويبلغ طول ستارة باب الكعبة ٧,٥م بعرض اربعة أمتار مشغولة بالآيات القرآنية من السلك الذهبي والفضي، وعلى الرغم من مكننة الإنتاج، فان العمل اليدوي ما زال يحظى بالاهتمام، ويستهلك الثوب الواحد ٦٧٠ كجم من الحرير الطبيعي، ويبلغ مسطح الثوب ٦٥٨م^2، ويتكون من ٤٧ طاقة قماش طول الواحدة ١٤م بعرض ٩٥ سم، وتبلغ تكاليف الثوب الواحد للكعبة حوالي ١٧ مليون ريال سعودي؛ هي تكلفة الخامات وأجور العاملين والإداريين وكل ما يلزم الثوب. ويبلغ عدد العاملين في إنتاج الكسوة ٢٤٠ عاملاً وموظفاً وفنياً وإداريًا.

كسوة الكعبة قبل الاسلام

ان تاريخ كسوة الكعبة جزء لا يتجزأ من تاريخ الكعبة نفسها ، و الاهتمام بكسوة الكعبة يعكس مدى اهتمام المسلمين بها و تقديسها و تشريفها و يبين مكانتها الرفيعه في نفوسهم .

وبحسب الروايات المتواترة أنه لما بنى إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام الكعبة لم يجعلا عليها كسوة ذلك لأنهما لم يؤمرا بذلك، وقد تعددت الروايات المتناقلة بين العرب قبل الإسلام حول أول من كسا الكعبة قبل الإسلام، وتذهب بعض المصادر التاريخية إلى أن سيدنا إسماعيل عليه السلام هو أول من كسا الكعبة، والبعض الآخر يذهب إلى أن عدنان جد النبي ﷺ هو أول مَن كساها، غير أن الثابت تاريخيا أن أول من كسا الكعبة كسوة كاملة هو **"تبع أبى كرب أسعد"** ملك حمير في العام ٢٢٠ قبل الهجرة. بعد عودته لغزوة يثرب. روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن سب تُبَّع ملك حمير بقوله: "**لا تسبوا تبعا، فإنه كان قد أسلم**".

وكان تُبّع هو أول مَن كسا الكعبة كسوة كاملة – كساها "الخصف"، تدرج في كسوتها حتى كساها "المعافير" وهي كسوة يمنية، كما كساها "الملاء" وهي كسوة لينة رقيقة، وعمل لها بابًا ومفتاحًا، ثم تبعه خلفاؤه من بعده فكانوا يكسونها "الوصايل"، وهي أثواب حمر مخططة، و"العصب" وهي أثواب يمنية يعصب غزلها؛ أي: يجمع ويشد. وأخذ الأمراء في تقديم الهدايا إليها من الأكسية المختلفة، وكلما جاءت كسوة طرحت سابقتها إلى أن جاء عهد "قصي بن كلاب"

– وفي عهد "**قصي بن كلاب**" فرض على قبائل قريش رفادة كسوة الكعبة سنويا بجمع المال من كل قبيلة كل حسب مقدرتها، وما زالت قريش تقوم بكسوة الكعبة حتى زمن "أبي ربيعة بن المغيرة المخزومي"

– "**أبو ربيعة بن المغيرة المخزومي**" وكان من الأثرياء، فقال لقريش: أنا أكسو الكعبة وحدي عامًا وجميع قريش عامًا، فوافقت قريش، وسمي بذلك "العدل"، لأنه عدل بفعله قريشًا كلها.

– وكانت الكعبة تُكسى قبل الإسلام في يوم عاشوراء، ثم صارت تُكسى في يوم النحر، وأول أمرأة كست الكعبة في الجاهلية هي "**نبيلة بنت حباب**" أم العباس بن عبد المطلب إيفاء لنذر نذرته.

و من المعلوم أن الكعبة قبل الإسلام كانت تُكسى في يوم عاشوراء، ثم صارت تُكسى في يوم النحر، وصاروا يعمدون إليها في ذي القعدة فيعلقون كسوتها إلى نحو نصفها، ثم صاروا يقطعونها فيصير البيت كهيئة المحرم، فإذا حل الناس يوم النحر كسوها الكسوة الجديدة.

كسوة الكعبة بعد الإسلام

لم يتح لرسول الله ﷺ كسوة الكعبة إلا بعد فتح مكة في العام التاسع الهجري ، فكساها هو ﷺ وأبو بكر الصديق ﷺ بالثياب اليمنية وكانت نفقاتها من بيت مال المسلمين.

– وفي عهد الخليفة "**عمر بن الخطاب** ﷺ" أصبحت الكعبة تكسى بالقماش المصري المعروف بالقباطى وهي أثواب بيضاء رقيقة كانت تصنع في مصر بمدينة الفيوم.

– و أول من كساها الديباج "**يزيد بن معاوية**" على الصحيح .

– و أول من كساها الأبيض الخليفة العباسي " **المأمون**"

– ثم كساها الخليفة "**الناصر العباسي**" السواد واستمرت فيمن جاء بعده

كسوة الكعبة في عهد الدولة الأموية

اهتم الخلفاء الامويون في عصر الدولة الاموية بكسوة الكعبة وفي عهد "**معاوية بن أبي سفيان**ﷺ" كسيت الكعبة كسوتين في العام :

- **كسوة في يوم عاشوراء**
- **والأخرى في آخر شهر رمضان استعدادا لعيد الفطر** .

وكانت ترسل كسوة الكعبة من (دمشق) وكانت تجهز بأحسن الاقمشة وأفضلها وترسل إلى مكة في منطقة على أطراف دمشق سميت الكسوة نسبة لذلك حيث اشتهر محمل الحج الشام الذي ينطلق من دمشق بجموع الحجيج المجتمعين من كافة البقاع ومن دول كثيرة في الشرق ووسط آسيا، كما أن معاوية هو أيضا أول من طيب الكعبة في موسم الحج وفي شهر رجب.

كسوة الكعبة في عهد الدولة العباسية

في عهد الخليفة "**المأمون**" كانت الكعبة تكسى ثلاث مرات في السنة:

- **فى يوم التروية كانت تكسى بالديباج الأحمر.**
- **وفى أول شهر رجب كانت تكسى بالقباطي.**
- **وفي عيد الفطر تكسى بالديباج الأبيض.**

و استمر اهتمام العباسيون بكسوة الكعبة إلى أن بدأت الدولة العباسية في الضعف.

كسوة الكعبة في عهد الدولة العثمانية

وكان الخليفة العثماني يأمر بأن ترسل أفواج الحجاج مترأسها باشا الحج، ويتطلقون من دمشق افواج محمل الحج الشامي فيمرون بمدينة الكسوة قادمين من دمشق في طريقهم إلى المدينة المنورة فكان أهالي الكسوة مع أهالي دمشق يقومون باستقبال باشا الحج مع المحمل الشريف الذي يحوي صرة فيها كسوة الكعبة التي كانت تصنع في دمشق ويتم ارسالها وتكسى بها الكعبة قبل موسم الحج، وصرة ذهب للصرف على خدمة الحجاج من السلطان العثماني.

مصر وكسوة الكعبة

ولقد حظيت مصر بشرف صناعة كسوة الكعبة منذ أيام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ؛ حيث كتب إلى عامله في مصر لكي تحاك الكسوة بالقماش المصري المعروف باسم "القباطي" الذي كان يصنع في مدينة الفيوم، وقد تعددت أماكن صناعة الكسوة مع انتقال العاصمة في مصر من مدينة إلى أخرى حتى انتهى الأمر إلى مدينة القاهرة المعزِّيَّة، بأن تأسست دار كسوة الكعبة بحي "الخرنفش" في القاهرة عام ١٢٣٣هـ، وهو حي عريق يقع عند التقاء شارع بين الصورين وميدان باب الشعرية، وما زالت هذه الدار قائمة حتى الآن، وتحتفظ بآخر كسوة صنعت للكعبة المشرفة داخلها، واستمر العمل في دار الخرنفش حتى عام ١٩٦٢م ؛ إذ توقفت مصر عن إرسال كسوة الكعبة لما تولت المملكة العربية السعودية شرف صناعتها.

في عهد الدولة المملوكية لم يسمح سلاطين المماليك لأى أحد أن ينازعهم في هذا الشرف، وللمحافظة على هذا الشرف في عام ٧٥١هـ وقف السلطان المملوكي **"الصالح بن الناصر قلاوون"** قريتين بمصر (بيسوس وسندبيس) ثم أضيف لها أبو الغيط = من قرى القليوبية ، على صناعة الكسوة ، وظل هذا هو النظام القائم إلى عهد السلطان العثماني **"سليمان القانوني "** حيث زاد قرى أخرى ، ثم حلّ وقفها محمد علي باشا في أوائل القرن ١٣ هـ وصار ينفق عليها من خزينة الدولة

وكانت الكسوة ترسل مع محمل ابتداءً من سنة ٦٤٥ هـ في عهد الأيوبيين ، واستمر في عهد الفاطميين من قبلهم ، ثم المماليك من بعدهم ، وبلغت نفقاته في مطلع القرن العشرين ٥٠٠٠٠ جنيه مصري

وفي عهد الدولة العثمانية كما ذكرنا أن السلطان **"سليمان القانونى"** أضاف إلى الوقف المخصص لكسوة الكعبة سبع قرى أخرى لتصبح عدد القرى الموقوفة لكسوة الكعبة تسعة قرى وذلك للوفاء بالتزامات الكسوة، وظلت كسوة الكعبة ترسل بانتظام من مصر بصورة سنوية يحملها أمير الحج معه في قافلة الحج المصري.وأستمرت مصر في نيل شرف كسوة الكعبة بعد سقوط دولة المماليك وخضوعها للدولة العثمانية، فقد أهتم السلطان **"سليم الأول"** بتصنيع كسوة الكعبة وزركشتها وكذلك كسوة الحجرة النبوية الشريفة، وكسوة مقام إبراهيم الخليل.

ثم توقفت مصر عن إرسال الكسوة أيام سعود الكبير في عام ١٢٢١ هـ ، ثم عادت لإرسالها بعد استردادها الحجاز ، وفي عامي ١٣٣٢ ، ١٣٣٣ هـ منعت الحكومة الإنجليزية في مصر إرسال المحمل إلى مكة ، واكتفت بإرسال الكسوة ؛ لأن تركيا وقفت مع ألمانيا ، وفي عام ١٣٣٤ هـ لما وقف الشريف حسين ضد الدولة العثمانية عادت مصر إلى إرسال المحمل ، وأرسلت تركيا كسوة بعد الحرب سنة ١٣٣٣ هـ / ١٩١٥ م ولم توضع ، إلى أن وقع الخلاف بين "الشريف حسين" وحاكم مصر سنة ١٣٤١ هـ فردّ الشريف حسين كسوة مصر ، وعلّق الكسوة التركية المحتفظ بها .

كسوة الكعبة في العصر الحديث " الدولة السعودية " :

بعد ضم الملك عبدالعزيز الحجاز كسا الكعبة من كسوة العراق التي عملها الشريف حسين سنة ١٣٤٣ هـ ، وفي عام ١٣٤٤ هـ / ١٩٢٥ م وردت الكسوة من مصر ، وفي عام ١٣٤٥ هـ لم تأتِ الكسوة المصرية ، فعملت الكسوة السعودية خلال نصف شهر ، في الأحساء .

في عام ١٣٤٦ هـ/ ١٩٢٦م أصدر الملك عبد العزيز آل سعود أمرًا ملكيًّا بتشييد مصنع أم القرى الخاص بصناعة الكسوة الشريفة في "إجياد"، وجلب له أبرع الفنيين والعمال المهرة، وكان أول مدير للمصنع (الشيخ عبد الرحمن مظهر حسين مظهر الأنصاري) وهو الذي قام باقتراح إنشاء المصنع في مكة المكرمة، وفي عام ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٢ م صدر مرسوم بتجديد المصنع .

ثم أنشئ المصنع الجديد للكسوة في "أم الجود" عام ١٣٩٢ هـ ، وانتهى في ربيع الثاني من عام ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م على مساحة ١٠٠٠٠٠ م٢ ، ويعمل فيه ٢٤٠ موظفاً ، وينتج إضافة لكسوتي الكعبة : كسوة الحجرة النبوية الحمراء الداكنة ، وهدايا تشبه التطريزات على ثوب الكعبة. ويتكون المصنع من ستة أقسام، هي: الحزام والنسيج اليدوي والصباغة والنسيج الآلي والطباعة والستارة الداخلية.

مراحل تصنيع الكسوة المشرفة: تمر كسوة الكعبة المشرفة بعدة مراحل، وهي كالتالي:

(١) **المرحلة الأولى: مرحلة الصباغة:** وهي أولى مراحل إنتاج الثوب بالمصنع؛ حيث يزود قسم الصباغة بأفضل أنواع الحرير الطبيعي في العالم، ويتم تأمينه على هيئة شلل خام عبارة عن خيوط مغطاة بطبقة من الصمغ الطبيعي تسمى سرسين. تجعل لون الحرير يميل إلى الاصفرار، وتزن الشلة حوالي ١٠٠ جرام وبطول حوالي ٣٠٠٠ متر تقريبا وبارتفاع ٧٦سم، وتتم صباغته على **مرحلتين:**

الأولى: مرحلة إزالة الصمغ، وتتم في أحواض ساخنة تحتوي على صابون "زيت الزيتون" وبعض المواد الكيميائية، ثم تغسل بالماء عدة مرات حتى تعود للون الأبيض الناصع.

الثانية: مرحلة الصباغة، وتتم في أحواض ساخنة تمزج فيها الأصبغة المطلوبة، وهي: الأسود بالنسبة للكسوة الخارجية للكعبة المشرفة، والأخضر لكسوتها الداخلية.

(٢) **المرحلة الثانية: مرحلة النسيج:** وهي تحويل الشِّلل الحريرية إلى أكوام ليتم تسديتها على مكنة السداء؛ وذلك بتجميع الخيوط الطولية للنسيج بجانب بعضها على أسطوانة تعرف بمطوة السداء، وتسمى هذه المرحلة "التسدية" ثم تمرر الأطراف الأولى بهذه الخيوط داخل أسلاك الأمشاط الخاصة بأنوال النسيج وتسمى مرحلة اللقي. أما الخيوط العرضية اللُّحمة للنسيج فتلف على بَكَر خاص يسمى "بوينه" التي تثبت داخل المكوك، وهو الذي يتحرك داخل الخيوط الطويلة ليكون المنسوج حيث تأخذ طريقها إلى النسيج اليدوي والنسيج الآلي.

(٣) **المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التصميم:** حيث يقوم المصمم بعمل دراسات للزخارف والخطوط في الفن الإسلامي، ثم توضع تصميمات مدروسة ترسم رسما دقيقا في المساحة المطلوبة ويتم تلوينها وتحبيرها، وتشمل التصميمات الزخارف والكتابات المطرزة على الحزام والستارة وكذلك تصميم الزخارف النسجية المنفذة على أقمشة الجاكارد للكسوة الخارجية أو الداخلية.

(٤) **المرحلة الرابعة: مرحلة الطباعة:** في هذا القسم يتم أولا تجهيز المنسج، والمنسج عبارة عن ضلعين متقابلين من الخشب المتين يُشد عليهما قماش خام (للبطانة)، ثم يثبت عليه قماش حرير "أسود سادة" غير منقوش، وهو الذي يطبع عليه حزام الكسوة، وستارة باب الكعبة المشرفة وكافة المطرزات والطباعة تتم بواسطة "الشابلونات" أو السلك سكرين أي الشاشة الحريرية، ثم ينقل التصميم المراد طباعته على بلاستيك شفاف بلون أسود معتم ليصبح (فيلم نيجاتيف) ثم يصور هذا الفيلم وينقل على حرير الشابلون ثم يطبع، وعندها يصبح الشابلون قالب الطباعة جاهزا لنقل التصميم على القماش مئات المرات.

(٥) **المرحلة الخامسة: مرحلة التطريز**: وهي التطريز بالأسلاك الفضية والذهبية للأشياء المكتوبة؛ حيث تمر هذه المراحل تحت المختبر الذي يقيس درجة ثبات اللون بالنسبة للعرق، ودرجة سُمك القماش، ودرجة قوة الخيط أو القماش، ودرجة مقاومة القماش للحريق، ودرجة الاحتكاك، ودرجة ثبات اللون ضد الغسيل، ومرحلة تجميع الكسوة تكون وفقا لما ينتج من مكنة الجاكارد؛ حيث تُنتَج قطع كبيرة على حسب المقاسات المطلوبة للكسوة، وذلك بتفصيل كل جنب من جوانب الكعبة على حدة حسب عرض الجنب، ومن ثم يتم تبطينها بقماش القلع "القطن" بنفس العرض والطول.

وعقب جميع هذه المراحل يقام في موسم حج كل عام احتفال سنوي في مصنع كسوة الكعبة المشرفة يتم فيه تسليم كسوة الكعبة المشرفة إلى كبير سدنة بيت الله الحرام، ويقوم بتسليم الكسوة الرئيس العام لشؤون المسجد إنتاجه في المصنع.

ويتم تغيير كسوة الكعبة مرة في السنة وذلك خلال موسم الحج .

ستارة باب الكعبة : (أول ستارة لباب الكعبة وضعت عام ٨١٠ هـ ، ومساحتها الآن ٦،٥ + ٣،٥ م .

الكسوة الداخلية : داخل الكعبة كسوة حمراء ، وكانت توضع نادراً ، ثم استمرت الداخلية والخارجية بعد الأيوبيين ، واختصت تركيا بصناعة الكسوة الداخلية منذ عهد السلطان **"أحمد بن محمد الرابع"** سنة ١١١٨ هـ حتى توقفت بعد السلطان "عبدالعزيز خان" سنة ١٢٧٧هـ .

ثم عادت في عهد الملك **"فهد بن عبدالعزيز"** رحمه الله ، وأول ستارة صنعت بمكة في صفر سنة ١٤٠٣ هـ ، ومراحل صناعة الكسوة الداخلية كالكسوة الخارجية لكن اللون يختلف ، فالداخلية خضراء ، يكتب عليها نصوص باللون الأبيض ، وكذلك يكسى فيها السقف .

المسجد الحرام:

المسجد الحرام هو طراز وحده بين المساجد وهو البيت، والبيت الحرام، والبيت المحرم والبيت العتيق، وسمي أيضاً بالكعبة لتكعيبه أي تربيعه، وكانت العرب تسمي كل بيت مربع مرتفع كعبة. وهو بيت الله الذي فرض الله الحج إليه لمن استطاع إليه سبيلا وأمر المسلمين أن يتخذوه قبلتهم في صلاتهم. والبيت الحرام هو أول بيت مبارك وضع للناس ليعبدوا الله عز وجل ويهتدوا بفضله إلى الصراط المستقيم. وحينما تأذن الله سبحانه وتعالى بأن ترفع قواعد بيته بوأ إبراهيم الخليل مكانه وأمره أن يشيده ويرفع قواعده ومعه ابنه إسماعيل عليهما السلام.

وتفضل الله سبحانه وتعالى فجعل هذا البيت حرماً طاهراً يلجأ إليه الناس ويأمنون فيه، ويتخذونه مسجداً ومصلى يعكفون فيه ويطوفون حوله. ونشأت حول البيت الحرام مدينة مكة المكرمة التي صارت موطن قريش ذرية إسماعيل عليه السلام. وعلى الرغم من أن هذا الموطن كان بواد غير ذي زرع فإنه صار مركزاً هاماً بفضل البيت الحرام وموقعه وسط أهم طرق القوافل بين اليمن في الجنوب والشام في الشمال: إذ استطاع أهله أن يتحكموا في هذه الطرق وأن تكون لهم الكلمة العليا واليد الطولى على القوافل التي كانت تذهب في الشتاء إلى اليمن، وفي الصيف إلى الشام، وبالتالي عاشوا في أمن من الخوف والجوع.

وظل البيت الحرام قدس العرب وملاذهم، ورمز عزتهم ومجدهم، كما أكد شرف قريش، ومكن لها السيادة، وضمن لها الأمن والرخاء وحدث في سنة ٥٧٠م أن وجت إلى البيت الحرام حملة لهدمه على يد أبرهة الحاكم الحبشي باليمن. ويحكى الإخباريون سبب ذلك بأن أبرهة بنى بعاصمته صنعاء كنيسة القليس، وعني بزخرفتها وتجميلها حتى يصرف إليها حج العرب بدلاً من البيت الحرام، ولما فشل في ذلك قرر أن يهدم الكعبة فجهز حملة كبيرة زودها بالفيلة، وسار إلى مكة. وعلى الرغم مما تعرض له أبرهة أثناء سيرة إلى مكة من مناوشات قام بها العرب لحولوا بينه وبين الوصول إلى غرضه فإنه استطاع أن يبلغ مكة ولكنه عجز عن دخولها لما أصاب جيشه من شدائد أشار إليها القرآن الكريم في سورة الفيل و قد بدأت العمارة بمكة المشرفة منذ قدوم نبي الله ابراهيم و ترك زوجته هاجر و ابنهما اسماعيل .

أولا : مواقيت الحرم الشريف

تعتبر الدائرة الثالثة التي تحيط بالكعبة فهي دائرة المواقيت . فلا يعدوا امرؤ الدائرة الثالثة قاصداً دخول مكة ، إلا إذا أحرم وأهلّ بالتلبية فحرمت عليه بذلك محرمات الإحرام ، والمواقيت خمسة وهي :

١. (ذو الحليفة) (مسجد الشجرة) (آبار علي ﷺ) (مسجد الإحرام)

وهو ميقات أهل المدينة وسمي بمسجد الشجرة حيث كان بموضعه شجرة كان النبي ﷺ ينزل تحتها بذي الحليفة . وقد تم توسيعه وبناؤه على طراز حديث. ولقد أحرم رسول الله ﷺ من هذا الموضع أربع مرات ثلاثاً للعمرة ومرة لحج التمتع .

وفي هذا المكان آبار علي ﷺ وهو المحيط الذي أنشأ فيه علي ﷺ ثلاثة وعشرين بئراً ، فلذا سمي بـ (آبار علي) .

٢. الجحفة

كانت تعرف قديماً باسم (مهيَعة) وهو مأخوذ من هاعَ هَيعاً – وهيعاناً ، بمعنى أبسط ، أو من هاع هياعاً بمعنى اتسع وانتشر . ويرجع هذا لاتساع واديها وانتشاره .

ثم سميت بالجحفة أما لأن السيل اجتحفها في قصة أخوة عاد ، وروى عن النبي ﷺ انه قال: " **اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد وصححها ، وانقل حُمّاها إلى الجحفة**".

والجحفة من المواقيت الخمسة التي وقتها رسول الله ﷺ للناس ، فعن ابن عباس : أن رسول الله ﷺ وقت لأهل المدينة ذا الحليفة ، ولأهل الشام الجحفة ، ولأهل نجد قرن المنازل ، ولأهل اليمن يلملم ، وقال : هن لهم ، ولكل آتٍ أتى عليهن من غيرهن ، فمن أراد الحج والعمرة ، الخ إذن الجحفة هي ميقات أهل الشام ولمن مر عليها. فمن أتى إلى جدة عن طريق الجو ويريد الذهاب إلى مكة فمكان إحرامه الجحفة .

٣. **وادي العقيق (ذات عرق)** : وادي العقيق ميقات أهل العراق .

٤. **قرن المنازل** : ميقات أهل نجد ولمن يأتي من الطائف .

٥. **يلملم** : يلملم ميقات أهل اليمن، وفيه مسجد معاذ بن جبل. ولملم اسم جبل من جبال (تهامة)

ثانيا: عمارة المسجد الحرام عبر العصور

أولا : توسعة الخليفه الراشد عمر بن الخطاب ﷺ :

رأى الخليفه عمر رضي الله عنه أن المطاف قد ضاق بالطائفين والمصلين في داخل المسجد الحرام فعمل على توسعة المطاف في السنة السابعة عشر من الهجرة بهدم الدور المحيطه بالكعبة المشرفة ، فعارضه بعض ملاك الدور من الهدم فأمر بهدمها وتعويضهم بالمال ،فمن أبى أخذ مال داره المزاله لصالح التوسعه أمر بجعلها في بيت مال المسلمين إلى أن أخذوها بعد فترة من الزمن . معللا سبب توسعته أن الناس نزلوا إلى فناء الكعبة وضيقوا عليها .

ثانيا : عمارة الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ :

من أعماله الجليله رضي الله عنه عمارة وتوسعة المسجد الحرام من جهاته الأربعه . فأمر بهدم الدور المطلة على الكعبة المشرفة سنة ٢٦ للهجرة ، فأبى وعارض مجموعة من الناس من ذلك الأمر ،حينها أمر بسجن من عارض وهدم داره بالقوة لما لذلك من نفع صالح الناس وتيسير أمر طوافهم وصلاتهم ورفع التزاحم عنهم ، وأطلق صراح من سجنهم بمعارضة بناءه .

ثالثا : توسعة عبدالله بن الزبير رضي الله عنه :

وفي سنة ٦٥هـ أمر عبدالله بن الزبير رضي الله عنه بتوسعة المسجد الحرام من جهاته الثلاث الشرقية والشمالية والجنوبية . واشترى الدور الملاصقة والمراد نزعها لصالح توسعة الحرم الشريف وهدمها وشرع في جعلها مطاف ومصلى للناس .

رابعا : توسعة الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك :

وفي سنة ٨٦هـ أمر الخليفة الوليد بن عبدالملك بتوسعة المسجد الحرام من جهة الشرق فقط ،بالإضافة إلى عمل إصلاحات وترميمات أخرى بمكة المكرمة .

خامسا : توسعة الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور :

أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بتوسعة المسجد الحرام من الجهة الشمالية والغربية ، وبدأ العمل في تنفيذ المشروع في محرم سنة ١٣٧هـ ، وانتهت التوسعة مع نهاية شهر ذي الحجة سنة ١٤٠هـ مستغرقة ٤ سنوات من العمل ، وتعتبر توسعته كبيرة إذا ماقورنت بالتوسعات السابقة إذ بلغت نصف المساحة التي عملت قبله .

سادسا : توسعة الخليفة العباسي المهدي على مرحلتين :

المرحلة الأولى :

في سنة مائه ١٦١هـ أمر الخليفة المهدي بشراء الدور الملاصقة للمسجد الحرام من الجهة الغربية وعمل بها رواقان للصلاة .

بالإضافه إلى قيامه بشراء الدور التي هي ما بين المسجد الحرام والمسعى الشريف (الصفا والمروة) وضمها هذه المسافة إلى المسجد الحرام .

المرحلة الثانية :

في سنة ١٦٧هـ حينما أدى نسك الحج أمر بتوسعة المسجد الحرام من الجهة الجنوبية، فاشترى الدور من أصحابها حتى مجرى الوادي، وأدخلها تلك الدور ومساحة الوادي في المسجد الحرام مستخدما أعمدة من الرخام أحضرها من مصر والشام ووجه مجرى الوادي القديم إلى مجرى جديد ليبعد خطر السيول عنه

سابعا : توسعة المعتضد بالله العباسي

وفي سنة ٢٨١هـ أمر الخليفة المعتضد بالله بإدخال (دار الندوة) التي خارج المسجد الحرام من الجهة الشمالية من بإضافتها إلى المسجد الحرام من خلال إخراج الأوساخ والقمائم منها ثم عمارتها من أساسها بأساطين وطاقات وأروقة مسقفة بالساج المذهب والمزخرف وفتح بها إثنا عشر بابا ستة أبواب كبار وأخرى ستة صغار فيما بينها . سوى جدارهما وسقوفهما بالمسجد الحرام . بالإضافة إلى بناء منارة وشرفا وانتهى البناء بعد ثلاث سنين أي في عام٢٨٤هـ

ثامنا : توسعة المقتدر بالله العباسي :

وفي سنة ٣٠٦هـ أمر الخليفة المقتدر بالله بإدخال زيادة ابراهيم التي في الجهة الغربية والتي هي الآن في توسعة الملك فهد طيب الله ثراه وعمارتها من جديد . فعمل بها أروقة وطاقات وصحن ملحقة بالمسجد الحرام من خارجه فيصلي الناس بها .

تاسعا : الإصلاحات والترميمات في العهد العثماني

أما في العصر العثماني فقد اهتم سلاطينه أيضا بعمارة المسجد وأصبح يطلق على السلطان العثماني "خادم الحرمين الشريفين" في أواخر القرن العاشر الهجري مال الجدار الشرقي الداخلي للمسجد الحرام عن موضعه الأساسي وخرجت خشب السقف من هذا الجدار قرابة نصف ذراع مما يشكل خطرا على المصلين وآيل للسقوط في أي وقت .

فأمر السلطان (سليمان خان العثماني) سنة ٩٧٩هـ الوزير المصري (سنان باشا) للعمل على تغيير السقف والبناء فأوكل المهمة للوزير السابق (إسكندر باشا المعروف أحمد بيك) لتنفيذ هذه المهمة وتغيير هذا السقف إلى قباب دائرية كما هو عليه الآن . ويشارك معه (ناظر المسجد الحرام وقاضي القضاة الشيخ حسين ابن أبي بكر الحسيني وبإشراف المهندس محمد المعمار) ،بالإضافة إلى إصلاحات أخرى في إجراء الماء لأهل مكة من عين عرفات وتوزيعها على بعض الأحياء .

وكانت البداية الحقيقيه في أمر تجديد البناء للمسجد الحرام سنة ٩٨٥ هـ في منتصف شهر ربيع الأول .فعملت القباب على الدعامات من الحجر الشميسي الأصفر والإسطوانات الرخامية دائر ما دار المسجد الحرام والمطلة على الصحن الشريف فكانت بين كل دعامتين إسطوانتين بدءً من الجهة الشرقية من باب السلام إلى الجهة الشمالية منه ومن ثم الغربية وأخيرا الجهة الجنوبية .وانتهت العمارة العظيمة في عهد السلطان (مراد خان ابن سليم خان العثماني) .

و عملت لأول مرة القباب فوق الأروقة بدل السقف الخشبي المسطح وكان يعمر المسجد غالبا بأموال ومواد بناء ومهندسين من مصر وأصبح شكل المسجد في العصر العثماني مستطيلا أقرب إلى التربيع وأصبحت الكعبة تتوسط المسجد مع ميل إلى الجنوب ويحيط بالحرم أروقة من جهاته الأربعة وأصبح للمسجد خمسة وعشرون باب منها خمسة في الشرق وسبعة في الجنوب وخمسة في الغرب .

وبالمسجد سبع مآذن لكي تميزه عن مسجد السلطان أحمد باستنبول الذي أمر بكسوة الكعبة بصفائح من الذهب وركب لها ميازيب من الذهب الخالص وأحاط أعمدة الحرم بحلقات من الذهب كما رخم جميع قبابه التي يبلغ عددها ٢٦٠ قبة

عاشرا : التوسعة السعودية

أ/اللجنة التنفيذية لتوسعة المسجد الحرام وأعضائها كما يلي:

١-وزير المالية والأقتصاد الوطني.
٢-أمين العاصمة المقدسة.
٣-مدير الأوقاف.
٤-مدير الأمن العام.
٥-مدير عين زبيدة.
٦-مندوب من وزارة الداخلية.
٧-محمد بن طاهر الكردي المكي(الخطاط).

ب/ أشهر العمارات في الدولة السعودية :

الأولى : ١٣٧٥ - ١٣٧٦هـ الثانية : ١٤٠٩ هـ . الثالثة : ١٤٣٣هـ

العمارة الأولى كانت في عهد الملك الراحل "سعود بن عبدالعزيز" سنة ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م وقد روعي في هذه التوسعة عدم المساس بالمبنى العثماني والاكتفاء بترميمه وإصلاحه ، كما روعي أيضا ملائمة العمارة الجديدة للعمارة العثمانية القديمة . وفي المرحلة الثانية من هذا المشروع العظيم التي تبدأ من جمادى الثاني ١٣٨١هـ وتمتد حتى عام ١٣٨٨هـ تم توسيع المطاف القديم ، وهدم البناء الذي فوق بئر زمزم ، وخفضت فوهة البئر أسفل المطاف . وقد ضاعفت هذه العمارة مساحة المسجد وأقيم بمبنى المسعى طابقان ، كما أقيم تحت أروقة التوسعة بدرومات . وقد أصبح المسجد بعد هذه التوسعة يشتمل على ثلاث طوابق : طابقين وبدروم وأصبح له ثلاث مداخل رئيسية وكل باب يحف به مئذنتان رشيقتان متماثلتان ، وقد اصبح للمسجد بعد هذه التوسعة سبع مآذن.

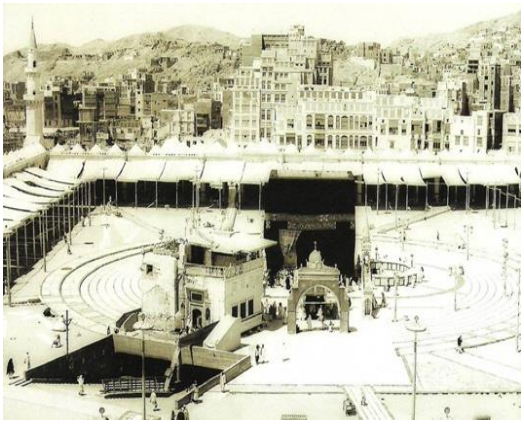

صورة للمطاف بعد هدم المقامات الأربعة ويظهر بالمطاف المشايات والحصاوي والمنبر وبناية زمزم وباب بني شيبة والمظلات لصق الرواق العثماني وذلك قبل إلغائها ويظهر أيضًا مدخل قبو زمزم أثناء إنشائه

العمارة الثانية : وهي توسعة الملك فهد بن عبدالعزيز سنة ١٤٠٩هـ وتتضمن هذه العمارة إضافة جزء جديد إلى المسجد الحرام من الناحية الغربية منه بين باب العمرة وباب الملك عبد العزيز وتبلغ مساحة أدوار مبنى التوسعة ٧٥٠٠٠ متر موزعة على الدور الأرضي والدور الأول والبدروم.

و في عام ١٤٢٤هـ تم توسعة المطاف بإخراج القبو المنزل لزمزم من الطواف حتى يتسع للكثير من المصلين ، و تم كذلك تبليط السطح لاستيعاب المصلين .

وصف التوسعة :

تتكون هذه التوسعة من صحن أوسط صغير مكشوف تحيط به الأروقة من جميع جهاته في طابقين أرضي وأول إضافة إلى بدروم ويبلغ ارتفاع الواجهات الخارجية للتوسعة عشرين مترا وستة وتسعين سنتيمترا ، ويحليها زخارف إسلامية ويكسوها أشكال رخامية وحجرية معشقة ، كما تضم هذه التوسعة مدخل رئيسي هو باب الملك فهد ، وعلى جانبيه توجد مئذنتان رشيقتان وبذلك يصبح عدد المآذن تسع مآذن ، سبعا في المسجد الأصلي واثنين في التوسعة.

وهذه التوسعة مقسمة إلى أروقة عن طريق الأعمدة ، ويبلغ عدد الأعمدة في كل طابق ٤٩٢ عمود مكسوة بالرخام ، ويبلغ ارتفاع الأعمدة بالطابق الأرضي ٤,٥م وبالطابق الأول ٤,٧٠م وقواعد الأعمدة سداسية الشكل .

ولتسهيل وصول المصلين إلى سطح التوسعة الذي بلط بالرخام لاستخدام الحجاج فقد تم إضافة مبنيين للسلالم الكهربائية المتحركة أحدهما في الشمال والآخر جنوبها وتبلغ مساحة كل مبنى ٢٣٧٥م٢ ويحتوي كل منهما على مجموعتين من السلالم تستوعبان ١٥٠٠٠ شخص في الساعة الواحدة . كما يوجد على جانبي باب الملك فهد داخل التوسعة مجموعتين من السلالم المتحركة هذا بالإضافة إلى الدرج الثابت وذلك خدمة للحجاج والمصلين خاصة في أوقات الذروة ، وبهذين المبنيين يبلغ عدد مباني السلالم المتحركة سبعة مبان تنتشر حول محيط الحرم

العمارة الثالثة : في عهد الملك عبدالله و هي التي نشهدها في عصرنا و بدأت منذ عام ١٤٢٨هـ و تشمل توسعة المطاف و هدم الرواق العثماني و توسعة الساحة الخارجية لاستيعاب المصلين في توسعة الحرم ، واضافة مئذنتين ليصبح عدد المآذن ١٣ مئذنة .

توسعة المسجد الحرام عبر التاريخ
عهد قريش قبل الهجرة
توسعة عمر بن الخطاب
توسعة عثمان بن عفان
توسعة عبد الله بن الزبير
توسعة الوليد بن عبد الملك
توسعة أبي جعفر المنصور
توسعة محمد المهدي
توسعة المعتضد العباسي
توسعة المقتدر العباسي
إعادة توسعة محمد المهدي العباسي في العهد العثماني
التوسعة السعودية الأولى
التوسعة السعودية الثانية في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله
إضافة سلالم متحركة مع تهيئة سطح التوسعة الأولى
lovely0smile.com

المسعى : و هما " الصفا و المروة " ... قال تعالى : ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

- عمل أبو جعفر المنصور درجاً للصفا .
- أول من عمل مظلة على المسعى الشريف حسين بن علي سنة ١٣٣٩ هـ وكانت من الخشب.
- وجدد الملك عبدالعزيز مظلة المسعى في ١٣٦٦ هـ من صفائح الزنك القائم على الحديد .
- ثم أمر الملك عبدالعزيز سنة ١٣٤٥ هـ برصف المسعى ، فوضع الأمير فيصل حجر الأساس في احتفال كبير ، وانتهى العمل في آخر ذي القعدة ١٣٤٥ هـ
- **في عهد الملك سعود رحمه الله ١٣٧٥هـ / ١٩٥٥م :**

أ. بنى المسعى من طابقين لاستيعاب أكبر عدد ممكن من الساعين والمصّلين .

ب. أنشأ للمسعى ١٦ باباً في الواجهة الشرقية وخُصِّص للطابق العلوي مدخلان أحدهما عند الصفا والآخر عند المروة وبُني له سُلَّمان من الداخل أحدهما عند باب الصفا والآخر عند باب السلام.

- **في عهد الملك عبدالله حفظه الله عام ١٤٣١هـ/٢٠١٠م** : تم فتح البدروم الأرضي للمسعى .

المنبر :

- أول من وضعه **"معاوية بن أبي سفيان"** بثلاث درجات .
- ثم استبدله هارون الرشيد بتسع درجات و استمر استبداله في حكم الدول الاسلامية من العباسية حتى المملوكية .
- ثم استبدله السلطان "**سليمان القانوني** " سنة ٩٦٦ هـ الذي بعث "بالمنبر الرخام" إلى المسجد الحرام حيث أقيم بدلاً من "المنبر الخشبي" الموجود في المسجد الحرام . وصنع هذا المنبر الرخام بدقة وإتقان يشهدان برقي.

- **صورة للمنبر الذي صنع في عهد السلطان سليمان بن سليم خان سنة ٩٦٦هـ ... وقد كانت توضع ستارة تسدل على باب المنبر وهي من صنع مصر .**

وبقي هذا المنبر الرخامي إلى عام ١٤٠٠هـ ، وفي أثناء "فتنة جهيمان" المعروفة تكسر جراء المواجهات المسلحة ، وبقي منه بعض أجزاء ، منها بعض المقرنصات ورأس نحاسي ، وتم نقل ذلك إلى معرض الحرمين الشريفين بأم الجود .

– وقد تم عمل منبر خشبي جديد في عهد **"الملك خالد"** مكان الذي تكسر ، وبقي يستخدم للخطابة عليه إلى أن تم تنفيذ تصميم منبر جديد للخطابة يتحرك عن بعد بما يسمى بـ (الريموت كنترول) ، وهذا المنبر يجمع بين الأصالة المتمثلة بالزخارف الإسلامية والتقنيات المتطورة ، وبعد أن تم استخدامه استدركت عليه بعض الملاحظات ، جرى تعديلها ومتابعتها مع المقاول ، وتم استلامه وتشغيله في أول جمعة من شهر رمضان المبارك لعام ١٤٢٣هـ.

منظر أمامي وجانبي لمنبر الخطابة الجديد وفي يوم الجمعة من كل أسبوع ينقل المنبر إلى جوار الكعبة المشرفة للخطبة عليه،وبعد صلاة الجمعة يتم تحريكه إلى نهاية صحن المطاف لصق جدار الرواق العثماني ، ويغطى بغطاء من القماش القوي

المقامات الأربع :

وهذه المقامات عبارة عن مكان مظلل بسقف تحمله أعمدة ، وبه محراب ، وكل مقام منهم يصلي فيه إمام المذهب ، ومنشأ هذه المقامات يرجع إلى الاختلاف الشديد الذي كان قائمًا بين المسلمين دهرًا طويلاً ، وهو ما يسمى بالتعصب المذهبي ، فقد كان أتباع كل مذهب لا يصلون خلف إمام أي مذهب آخر ، فالشافعي لا يصلي خلف الإمام الحنفي، والحنفي لا يصلي خلف الإمام الشافعي، وهكذا .

ابتدأت حوالي سنة ٤٩٧ هـ ، وهي على النحو التالي :

المقام الشافعي خلف مقام إبراهيم ، ثم أزيل وصار يصلي تحت مظلة المقام .

والمقام المالكي أمام الركن اليماني .

المقام الحنفي أمام الميزاب.

والمقام الحنبلي بين الحجر الأسود والركن اليماني .

أولهم صلاة الشافعي ، ثم المالكي والحنبلي في وقت واحد ، ثم الحنفي ، عدا المغرب فيصلونها في وقت واحد فيحصل التشويش. فأوقف الملك "**الناصر فرج بن برقوق**" سنة ٨١١ هـ صلاة المغرب عدا الشافعي ، وأعاد الملك "**المؤيد شيخ**" صاحب مصر العادة كما كانت في سنة ٨١٥ هـ ، وأبطلها الملك "**عبدالعزيز آل سعود** " سنة ١٣٤٣ هـ.

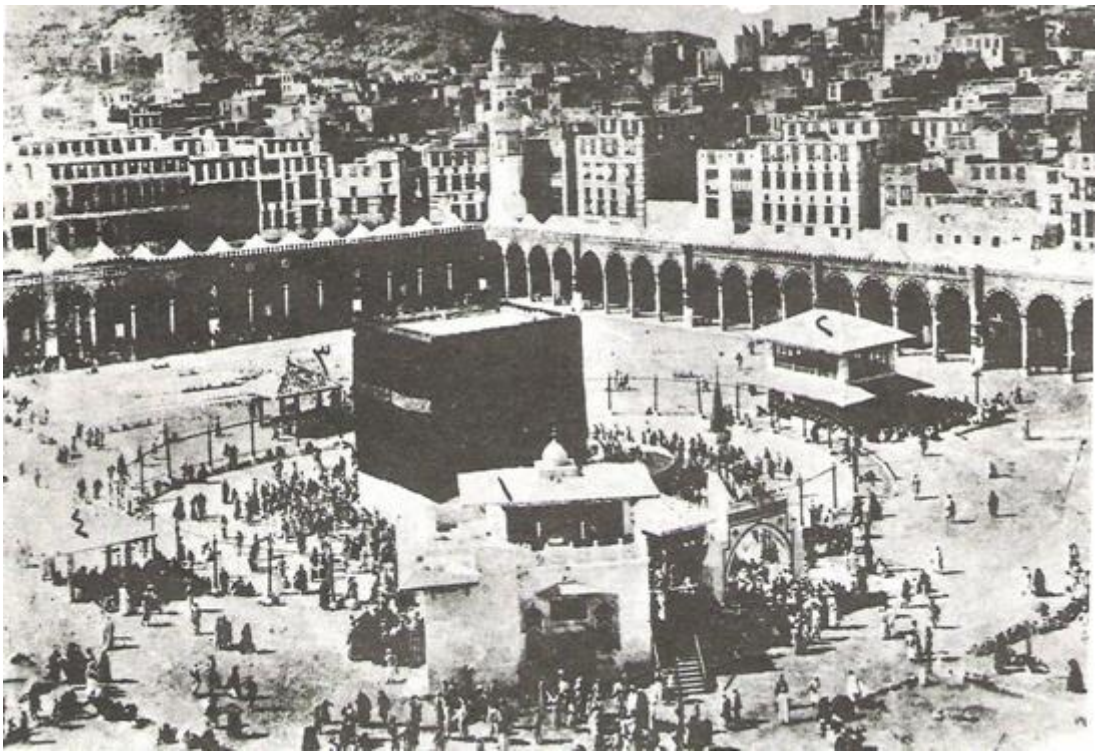

مصابيح الحرم :

- أول من وضع القناديل "معاوية بن أبي سفيان" .
- وأول من أضاء لأهل الطواف "عقبة بن الأزرق الغساني" بمصباح على باب داره ، ثم مصباحاً آخر أمامه وضعه "محمد بن سليمان العباسي" سنة ٢١٦ هـ ، ثم مصباحين آخرين ل"محمد بن داود العباسي" سنة ٢٢٢ هـ ، ثم عشرة حول المطاف للواثق سنة ٢٢٧ هـ رأسها من نحاس ، وثمان ثريات في أنحاء المسجد ، وهو أول من أدار المصابيح حول المطاف.
- وأول من وضع مصباح زمزم وأضاء المسعى **"خالد بن عبدالله القسري"** زمن **"سليمان بن عبدالملك"**
- ثم وضع الملك عبدالعزيز ماطوراً آخر بقوة ١٣،٥ حصان سنة ١٣٤٩ هـ ، ووضع على حجر إسماعيل ستة شمعدانات.
- أدخلت المراوح إلى الحرم عام ١٣٧٣ هـ

زمزم

أسماؤها :

ان لماء زمزم اسماء كثيرة نذكرها مرتبة كما رتبها (الدكتور صالح النعيمي) على حروف الابجدية ، مع بيان معنى كل الاسم من هذه الاسماء وهي :.

١. بركة مباركة : من البركة ، وهي النَّماء والزيادة والسعادة ، وكثرة الخير ، وهذه المعاني كلها في زمزم .
٢. بَرَّة : وذلك لكثرة منافعها وسعة مائها ، قيل : لأنها فاضت للأبرار ، وغاضت عن الفجار ، وقيل : مأخوذة من البِّر ؛ لان الله تعالى بَرَّ بها أبيه إسماعيل عليه السلام .
٣. بُشرى : لانه بشرى هاجر أم إسماعيل ، حين كانت تبحث عن ماء تحيا به هي وولدها ، فلما رأته بعد ان كادت تيأس ، فرحت وسرَّت ، وقالت :يا بشراي هذا هو الماء ، لكنها لم تَبِعْه ، بل ضمَّته أليها وزمَّته .
٤. تُكتم ، ومكتومة : وهو اسم بئر زمزم ، سميت به لأنها كانت قد اندفنت بعد جُرْهُم ، وصارت مكتومة ، حتى أظهرها عبد المطلب .
٥. حَرَمِّية :نسبة إلى الحرم ، لكون البئر في حرم الله عز وجل ، ولكونها معظَّمة .
٦. حفيرة عبد المطلب : لان الذي حفرها بعد غياب مكانها عبد المطلب جد النبي ﷺ .
٧. ركضة جبريل عليه السلام ، وهزْمه جبريل ، ووطأة جبريل : ركضة جبريل أي وطأته ، وخفقة من جناحه ، واصل الركض : الضرب بالرِّجل والإصابة بها ، وتحرك الجناح ، وسميت بئر زمزم بهذا الاسم ، لان جبريل عليه السلام ضرب الأرض بجناحيه ، فانفجر ماء زمزم ، وتسمى هزمة جبريل ؛ لأنها هزمته في الأرض أي حفرته ، حيث ضرب برجله فانخفض المكان فنبع الماء ، وقيل : معناه أنه هزم الأرض أي كسر وجهها عن عينها حتى فاضت بالماء ، وتسمى أيضا همزة جبريل بتقديم الميم على الزاي ؛ لان جبريل همز بعقبه في موضع زمزم ، فنبع الماء . وفي تفجيره إياها بالعقب دون أن يفجرها باليد أو غيره ، إشارة إلى أنها لعقبه وارثة ، وهو لسيدنا محمد ـ أمته ، كما قال سبحانه وتعالى : ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ﴾ ، أي في أمة سيدنا محمد ﷺ.
٨. الدَّواء ، ومروية ، وروىً ، ورويّ : وكلها بمعنى الماء الكثير المروي ، وقيل : العذب الذي فيه للواردين ريّ .

٩. زَمْزَم : وزُمازم : يقال : ملأ سقاءه حتى زمَّ زموماً أي : فاض وطلع من جوانبه ، وقيل : سميت زمزم من كثرة الماء ، ويقال : ماء زمزام ، وزمزم للكثير ، وقيل : هو أسم لها خاص ، وقيل بل من ضمِّ هاجر لمائها حين انفجرت لها ، وزمِّها إياها ، وقيل بل من زمزمة جبريل عليه السلام وكلامه عليها ، وقيل: الصوت الماء فيها حين ظهر .

١٠. سابق : من السبق ، بمعنى أن ماء زمزم له التقدم والسبق والفضل على غيره من المياه سالمة : من السلام ، والسلام في الأصل : السلامة والسلامة هي العافية

١١. سقيا الله . إسماعيل عليه السلام : هو اسم واضح الدلالة والسبب ، حيث كان ماء زمزم سقيا وغيثاً ومغيثاً لإسماعيل وأمه هاجر عليهما السلام ، حيث اشتد بهما العطش

١٢. سقاية الحاج : إن ماء زمزم يسقي الحجيج الأعظم ، وقد خصَّ رسول لله ﷺ سقاية الحاج بالعباس و أهل بيته رضي الله عنهم .

١٣. سيِّده : لأنها سيدة جميع المياه ، أفضلها ومقدمها ، أشرفها وأكرمها وارفعها ، وهذه المعاني كلها من معاني السيِّد.

١٤. شَبَّاعة العيال وشَبْعه : والشباعة : سميت شباعة ؛ لان ماءها يروي ويشبع . وهي تسمى في الجاهلية لان ماءها يروي العطشان.

١٥. شراب الابرار : الابرار جمع بارّ ، مشتق من البِّر ، وهو التوسع في الخير ، والابرار كثيرا ما يخص بالاولياء والزهاد والعُبَّاد ، ولذا تجد غالب اهل الخير والصلاح يحرصون على شرب ماء زمزم .

١٦. شفاء سقم : كما ورد تسميته في الحديث ، عن ابن عباس رضي الله عنهما : قال رسول اللهﷺ: (خير ماء على وجه الارض ماء زمزم ، فيه طعام الطُّعم ، وشفاء السُّقم) . أي فيه شفاء من كل مرض بأذن الله فمن شربه بنية الاستشفاء ، شفي باذن الله تعالى .

١٧. صافية : أي نقية من الشوائب والكُدُرات ، وقد كان الماء العذب بمكة عزيزاً لا يوجد الا لانسان يستعذب له من بئر ميمون ، وصافية بمعنى المصطفاة ، أي المختارة المحببة للنفس لمودتها وحبها .

١٨. طاهرة : من الطهر والتطهر أي التنزّه ، فهي طاهرة في نفسها منزَّهة من كل عيب ، بل هي سالمة ونافعة لشاربها ، وتنزه ايضاً عن استعمالها في الاقذار كرامة لها ، لما ورد من فضائل هذا الماء الطاهر.

١٩. طعام طُعم : كما ورد تسميته في الحديث السابق ذكره ، فمن شربه بنية الشبع كان كالطعام في تغذيته واشباعه .

٢٠. طيِّبة : من الطيب ، وهو ما تستلذه الحواس من الاطعمة والاشربة وغيرها ، وزمزم زكية مستلذة محببة عند المؤمنين ، وقيل لزمزم طيبة ؛ لانها للطيبين والطيبات من ولد ابراهيم عليه السلام

٢١. ظاهرة : أي ظاهرة منفعتها

٢٢. ظبْيَة : بالظاء المعجمة ، سميت بئر زمزم به تشبيهاً لها بالظّبْيَة ، واحدة الظبياة ، وهي الخريطة ، لجمعها ما فيها ، والظبية : شِبه الجراب الصغير ، والخريطة : وعاء من أدم وغيره يشرح . أي يشدّ . على ما فيه .

٢٣. عاصمة : لأن من تضلّع منها عصمته من النفاق ، وكانت له براءة منه والمانعة من الجوع .

٢٤. عافية : وهذا بمعنى الاسم الاخر : شفاء سقم ، فمن شربها يستشفي بها وبدت عليه العافية . باذن الله تعالى . من العلل والبلايا ، فكم أبرأ الله بها من الامراض ما عجز عنه حُذاق الاطباء .

٢٥. غِياث : فهي غياث لهاجر وولدها اسماعيل عليهما السلام بعد تلك الشدة .

٢٦. كافية : حيث تكفي زمزم حاجة من شربها لحاجته .

٢٧. لا تنْزَف و لا تُذَمْ :لا تنزف أي لا يفنى ماؤها على كثرة الاستقاء ، ومعنى لا تذم : أي لا تعاب اولا لا تلغى مذمومة ، من قولك أذممته اذا وجدته مذموماً ، وقيل لا يوجد ماؤها قليلاً ، من قولهم : بئر دمَّة : اذا كانت قليلة الماء .

وهذا المعنى الثاني هو ما رجحه السهيلي ، وانه لا يصدق عليها : لا تُذَمّ بمعنى عدم المدح ؛ لان ماؤها مذموم عند المنافقين ، قيل: لاتذم بمعنى انها لا تؤذي ولا يخاف لمن افرط في شربها ما يخاف من سائر المياه ، بل هو بركة على كل حال ، فلا تذم عاقبة شربها ، وهذا تاويل سائغ

٢٨. مأثرة العباس بن عبد المطلب ﷺ ، حيث آثر النبي ﷺ عمه العباس بها ، وخصّه واله بالسقاية ، كما خص ﷺ بني شيبة بحجابة البيت وسدانته ، أي خدمة الكعبة المشرفة وتولي امرها ، ويكون مفتاح بابها بايديهم .

٢٩. مجْلية البصر : من الجَلوْ ، وهو الكشف الظاهر ، والسماء جلواء ، أي مُصْحِيَة ، والاطلاع والنظر في زمزم يجلو البصر .

٣٠. مَضنونة : قال وهب بن منبه : سميت مضنونة لانها ضُنَّ بها على غير المؤمنين ، فلا يتضلع منها المنافق ، وقيل : لأن عبد المطلب قيل له في المنام : إحفر المضنونة ، ضننت بها على الناس لا عليك

٣١. مُعذبة : من العذوبة ، والعذب من الماء الطيب .

٣٢. مُفدَّاة : من الفداء ، والمراد بالفداءة : التعظيم والاكبار ؛ لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه ، وسميت زمزم مفدَّاة ، لان عبد المطلب جد النبي ﷺحين أُمر بحفر زمزم ، ونازعته قريش في ذلك ، وحاولت منعه ، واشتد عليه الاذى ، نذر لله عز وجل عليه : لئن حفرها ، وتم له امرها ،تتمَّ له من الولد عشرة ذكور ، ليذبحن احدهم لله عز وجل حيث كانت القرعة تقع في كل مرة على ابنه عبد الله ، والد سيدنا رسول الله ﷺ ، وكان احبَّ ولده اليه ، ثم فداه بمائة من الابل ، فنحرها وفرقها ، ولذا سميت : مفدَّاة .

٣٣. مُؤنِسة ، ميمونة : وهي من الانس ضد الوحشة ، حيث يأنس المؤمن لشربها بها ويالفها ويحبها .
٣٤. ميمونة : من اليُمن وهو البركة ، ومن اسمائها بركة ومبارك .
٣٥. نافعة :سميت بذلك لكثرة منافعها التي لا تحص.

نبذة تاريخية عن قصة ماء زمزم وحفرها

الحديث عن زمزم حديث شيق ممتع ، يضرب بنا في بطون التاريخ حتى يأخذنا إلى الحديث عن جد العرب ابراهيم عليه السلام. وزمزم التي يتمتع بها الحاج ويتضلع من مائها الذي لاينضب نتحدث عنها من جوانب ثلاثة : عهد إسماعيل عليه السلام ، ثم عهد عبد المطلب ، ثم في الإسلام .

لما دعا إبراهيم عليه السلام ربه لزوجته و ولده في مكة فخرج ماء زمزم استجابة لدعاء الخليل عليه السلام و سقيا لأهله فجعلت تخوضه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها وهي تفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا فشربت وأرضعت ولدها .

فمرت بهم رفقة من جرهم أو أهل بيت من جرهم مقبلين من طريق كذا فنزلوا في أسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا إن هذا الطائر ليدور على الماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فأرسلوا جريا أو جريين فإذا هم بالماء فرجعوا فأخبروهم بالماء فأقبلوا قال وأم اسمعيل ثم الماء فقالوا تأذنين لنا أن ننزل عندك قالت: نعم ولكن لا حق لكم في الماء . قالوا: نعم قال عبدالله بن عباس رضي الله عنهما : قال النبي ﷺ: فألقى ذلك أم اسمعيل وهي تحب الانس فنزلوا وأرسلوا إلى أهليهم فنزلوا معهم حتى إذا كان بها أهل أبيات منهم وشب الغلام وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب فلما أدرك زوجوه امرأة منهم.

وأما ما ارتكبه جرهم من ظلم بحق البيت العتيق ، سلط الله عليهم خزاعة وأصبحوا حكام مكة وظل مكان البئر سراً حتى شاءت إرادة الله حفره على يد عبد المطلب بن هشام جد محمد ﷺ وهو ما سوف نتكلم عليه بعد هذا ، وظلت السقيا من ماء زمزم في بني هاشم بن عبد مناف .

ثانياً : زمزم في عهد عبد المطلب

استمرت زمزم مدفونة لا يُعرف مكانها و ذلك لطمّ = أي دفن "الحارث بن مضاض" زعيم جرهم لها و اخفاء مكانها عن خزاعه التي انتزعت منهم حكم مكة ، إلى أن أظهرها عبد المطلب جد النبي ﷺ بعلامات عرف بها موضعها في رؤيا رآها ، فحفرها وأظهرها ، ونذر عبدالمطلب بعد ذلك ذبح أحد أولاده إن رزقه الله عشرة من الولد.

قال عبد المطلب : إنى لنائم فى الحجر إذا أتانى أت فبال لى :احفر طيبه قلت وما طيبة ؟ قال ثم ذهب عنى

قال :فلما كان الغد رجعت إلى مضجعى .فنمت فيه : فجاءنى فقال : احفر المضنونة قال :قلت : وما المضنونة ؟ قال :ثم ذهب عنى .. فلما كان الغد رجعت إلى مضجعى . فنمت فيه : فجاءنى فقال : احفر زمزم . قال قلت و ما زمزم ؟ قال : لا تنزف أبدا ولا تذم تسقى الحجيج الاعظم . و هى بين الفرث و الدم . عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل ، قال : لما بين شأنها . ودل على موضعها . وعرف انه قد صدق . غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب و ليس معه يومئذ ولد غيره فحفر فيها فلما بدا لعبد المطلب الطى كبر . فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا إليه فقالوا : ياعبد المطلب إنها بئر أبينا اسماعيل . و إن لنا فيها حقا .فأشركنا معك فيها. قال : ما أنا بفاعل إن هذا الامر قد خصصت به دونكم . و اعطيته من بينكم . قال له : فأنصفنا . فإنا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها ..قال فاجعلونى بينى وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه قال كاهنة بنى سعد بن هذيم . قال نعم . وكانت بأشراف الشام .

فركب عبد المطلب و معه نفر من بنى أمية ، و ركب من كل قبيلة من قريش نفر فخرجوا و الارض إذ ذاك مفاوز ،حتى إذا كانوا ببعضها نفد ماء عبد المطلب و أصحابه ، فعطشوا حتى استيقنوا بالهلكة ، فاستسقوا من كانوا معهم فأبوا عليهم ، و قالوا : إنا بمفازة وإنا نخشى على انفسنا مثل ماأصابكم . فقال عبد المطلب : إنى أرى ان يحفر كل رجل منكم حفرته لنفيه بما لكم الان من القوة ، فكلما مات رجل دفعه اصحابه فى حفرته ثم واروه ، حتى يكون أخرهم رجلا واحدا ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعه . فقالوا : نعم ما أمرت به فحفر كل رجل لنفسه حفرة ، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ، ثم إن عبد المطلب قال لاصحابه : و الله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت لا ضرب فى الارض . ولا نبتغى لآنفسنا لعجز ، فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض البلاد . ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا بعث عبد المطلب راحلته انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر عبد المطلب و كبر أصحابه ، ثم نزل فشرب وشرب اصحابه , و استسقوا حتى ملآوا أسقيتهم ، ثم دعا قبائل قريش – وهم ينظرون إليهم فى جميع الاحوال – فقال هلموا الى الماء فقد سقانا الله ، فجاءوا فشربوا و استقوا كلهم ثم قال : قد والله قضى لك علينا والله ما نخاصمك فى زمزم ابدا ان الذى سقاك هذا الماء بهذه الفلاة هو الذى سقاك زمزم , فارجع ساقيتك راشدا فرجع ورجعوا معه و لم يصلوا الى الكاهنة ، وخلوا بينه و بين زمزم)

الدعاء عند شرب زمزم :

ابن عباس ﷺ : بسم الله ، اللهم إني أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاءً من كل داء .

ماؤها :

كان أهل مكة يغسلون موتاهم بماء زمزم ، كما فعلت أسماء بابنها ابن الزبير رضي الله عنهما .

- أول من عمل شباكاً على زمزم **"أبو جعفر المنصور"**
- في عهد السلطان العثماني **"أحمد خان"** فرشها بالرخام ، وجدد الشباك في ١٠٢٠ هـ ، ثم جدد في عام ١٣٣٢ هـ .

البئر المبارك :

عرض البئر ٤ م ، وعمقه ١٤،٨٠ م ، وقطره بين نصف المتر والمترين.

- استخدمت المضخة لأول مرة عام ١٣٧٣ هـ في عهد الملك **"عبدالعزيز آل سعود"** لضخ الماء إلى خزان علوي يوزع إلى الصنابير ، إلى جانب استخدام الدلاء

- في عام ١٣٩٥ هـ بدأ تعقيم مياه زمزم بالأشعة فوق البنفسجية بنسبة ٩٩،٩٧ %

- في ١٧ / ٥ / ١٣٩٩ هـ عمل استكشاف لزمزم ، فوجد الآتي :

- جزء مبني بعمق ١٢،٨٠ م مبلط بالإسمنت والنورة
- جزء منقور في الجبل بمقدار ١٧،٢٠ م وعمق ١٤،٨٠ م من فوهة البئر
- الفتحتان اللتان تغذيان البئر إحداهما متجهة إلى الكعبة بحذاء حجر إسماعيل وهي الكبرى = أطوالها ٤٠ + ٣٠ سم ، ومصادر أخرى تصل إلى ٢١ فتحة .

- فنظف البئر من كل مافيه في ٢٥ / ٧ /١٣٩٩ هـ .
- أنشئت محطة تبريد زمزم في رمضان ١٤٠٤ هـ مقابل باب الفتح
- وضع مختبر لتحليل زمزم في الحرم في ١٤٠٥ هـ .
- أنشيء في ١٤٠٧هـ خزان لمياه زمزم في كدي بسعة ١٠٠٠٠ م٣ على بعد ١١٥٠ م من زمزم ، فيصفى الماء فيه ثم يعاد إلى الحرم بطاقة ١٢٠٠ م٣ في الأيام العادية و ٥٠٠٠ م٣ في رمضان والحج.

قبة زمزم وحجرتها :

- أول من عملها "**سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس**" زمن "**خالد القسري**" .
- وحسّنها ورخّمها الخليفة العباسي "**أبو جعفر المنصور**" ، وعمل لها شباكاً يسقى منها الناس ، ويصل بينها وبين قبة ابن عباس قناة من الرصاص ، وكان عليها ١٢ بكرة يستقى بها ، وكان في داخل البيت تسعة أحواض للوضوء .
- ثم سقفها كلها بالساج المذهّب "**عمر بن فرج الرخجي**" زمن الخليفة العباسي "**المعتصم**" . وكساها بالفسيفساء ونوّرها من الداخل سنة ٢٢٠ هـ وفيها ٣٦ فتحة لسقي الماء

- في زمن الخليفة العباسي "**المعتمد على الله**" سنة ٢٥٦ هـ أصلح "**بشر الخادم**" الحجرة والأحواض وعمل بركة يصب فيها الماء فيفرغ منها في جرار ليبرد ، ثم يسقى منه الحجاج في كيزان ، ويأخذ بعض الغلمان دلاءً من أدم فيملؤنها بالماء المبرَّد فيطوفون بها على الناس يشربون منها ، وجعل بشر الخادم بابين يمانياً للدخول ، وشامياً للخروج

- **عمل الملك عبدالعزيز في ١٣٤٥ هـ** سبيل وخزان ماء فوق زمزم ، وكان فوق الغرفة مظلة لرئيس المؤذنين – وهم سبعة على المنابر – ومبلّغ الصلاة من آل الريِّس ، وداخل الغرفة مستودع لأدوات تنظيف المسجد والشموع التي تضاء بها الكعبة كل ليلة ، وكان فيها أسبلة معطلة ، فجدد بعضها الملك عبدالعزيز ، وأضاف لها سبيلين ، ثم هدمت المباني عن البئر بين عامي ١٣٨١ هـ – ١٣٨٨ هـ ، وعمل درج للنزول ، ووسِّع القبو في عام ١٣٩٨ هـ ليستوعب ٢٥٠٠ شخص وقت الزحام .

حوض زمزم : بين زمزم والركن الأسود يصب فيه من زمزم ، فجعله ابن الزبير حوضين أحدهما للشرب في مكان القبة ، والآخر خارج المسجد للوضوء

المساجد في مكة

وهي كثيرة ذكرها من المتقدمين الأزرقي في كتابه (أخبار مكة) وغيره ، وتبعه من المتأخرين الطبري والفاسي وغيرهما . منها ما هو موجود حتى الآن ، ومنها ما دُثر .

١. مسجد الجن (مسجد الحَرَسْ) :

﴿ قل أوحي إليَّ أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنّا سمعنا قرءاناً عجباً * يهدي إلى الرشدِ فامنَّا به ولن نشرك بربنا أحداً ﴾.

وهو من المساجد القديمة والتاريخية في مكة ، يقع بأعلى مكة أمام مقبرة المعلاة الجنوبية . ويسميه أهل مكة بمسج الحرس . وسمي بمسجد الحرس لأن صاحب الحرس كان يطوف بمكة حتى إذا انتهى إليه وقف عنده ولم يجزه حتى يتوافى عنده عرفاؤه وحرسه ، يأتونه من شعب بني عامر ومن ثنية المدنيين ، فإذا توافوا عنده رجع منحدراً إلى مكة . وهو فيما يقال له : موضع الخط الذي خط رسول الله ﷺ لابن مسعود ليلة استمع إليه الجن ، ويسمى مسجد البيعة ويقال : إن الجن بايعوا رسول الله ﷺ في ذلك الموضع وفي هذا الموضع قرأ رسول الله ﷺ على الجن ربعاً من القرآن ، وفي هذا المكان نزلت سورة الجن على رسول الله ﷺ بعد أن قرأ القرآن ، وبعد هذه الحادثة العظيمة بني المسلمون مسجداً هو المسجد المعروف بمسجد الجن .

٢. مسجد الشجرة :

مسجد يقال له مسجد الشجرة بأعلى مكة في خلف دار منارة البيضاء التي عند سطح الجبل مقابل الحجون بحذاء مسجد الجن

٣. مسجد الإجابة :

يقع مسجد الإجابة على يسار الذاهب إلى منى في شعب بقرب ثنية إذاخر ، قريب من دايرة المعابدة ، وهو مسجد مشهور يقال إن النبي ﷺ صلى فيه .

المساجد الواقعة على حدود الحرم

١. مسجد التنعيم :

التنعيم حد الحرم من جهة المدينة وهو في شمال مكة الغربي ، واختلف في تسميتها وقيل كما ذكر الفاكهي انما سمي التنعيم أن الجبل الذي عن يمينك إذا دخلت يقال له : ناعم ، والذي عن يسارك منعم ، والوادي نعمان . وسمي بالتنعيم لأن الوادي اسمه التنعيم . وكل مكلف يريد أن يعتمر بامكانه أن يأتي التنعيم ويحرم منه ويأتي بالعمرة . والنبي ﷺ كما ورد أحرم للعمرة من هذا المكان .

٢. مسجد الجِعرانة :

الجعرانة بكسر أوله إجماعاً . وأهل مكة اليوم ينطقونها بضم الجيم ، والجعرانة اليوم : قرية صغيرة في صدر وادي سرف ، فيها مسجد يعتمر منه أهل مكة ، وتربطها بمكة طريق معبدة ، وكان النبي ﷺ اعتمر منها بعد غزوة الطائف ، خرج منها ليلاً أتى بالعمرة وعاد من ليلته .

٣. مسجد الخيف :

بفتح أوله وسكون ثانيه وآخره فاء . والخيف ما انحدر من غِلَظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء . وفيه محراب موضع خيمة رسول الله ﷺ في حجة الوداع قريباً من المنارة ، وقد صلى بمكانها الأوقات الخمسة أولها الظهر وآخرها الصبح ، وفيه ألقى إحدى خطبه ، ثم رحل إلى عرفة يوم التاسع . ولهذا المسجد قدسية خاصة .

حدود الحرم – أعلام الحرم :

وضعها إبراهيم عليه السلام، وجددها إسماعيل عليه السلام، ثم عدنان بن أدد ، ثم قصي ، ثم قريش ، ثم النبي ﷺ عن طريق (الأسود بن خلف القرشي ، وتميم بن أسد الخزاعي) ، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة ١٧ هـ ، ثم عثمان رضي الله عنه عن طريق لجنة تجددها كل سنة ابتداءً من عام ٢٦ هـ ، ثم معاوية رضي الله عنه ، ثم عبدالملك بن مروان سنة ٨٥ هـ ، ثم المهدي العباسي .

"المدينة المنورة"

أسماء المدينة المنورة :

لقد نالت (المدينة المنورة) حبا كبيرا من النبي ﷺ وكانت لها المكانة العالية الجلية في قلبه ، هذا مما جعل المسلمون يكنون لها كل الحب محبة لله ورسوله وإتباعا للسنة المطهرة ، لأن الله تعالى قد فرض علينا أن نحب ما كان يحبه الرسول ﷺ . ذكر في تاريخ البخاري قول النبي ﷺ :(من قال يثرب مرة فليقل المدينة عشر مرات) وفي هذا القول الكريم مدلول على ما دلنا عليه النبي ﷺ من أن التسمية التي لحقت بها (أي يثرب).

ومن الأسماء المحببة لها (طابة) فعن سهل بن سعد عن أبي حميد ﷺ قال : أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال : (هذه طابة) ومن الأسماء التي عرفت بها أيضا (الدار ، والمحفوظ، وطيبة والحبيبة، ودار الفتح ودار السنة وغيرها) ولكل من الأسماء التي وردت من المعاني التي اشتملت عليها التسمية.

حرمة المدينة المنورة :

قال ﷺ :(إن ابراهيم حرّم مكة ودعا لها ، وإني حرمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة) وروى مسلم :(حرّم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة) قال أبو هريرة ﷺ :(لو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها وجعل اثني عشر ميلا حول المدينة حمى) . عن أبي سعيد الخدري ﷺ قال قال رسول الله ﷺ :(اللهم إن إبراهيم حرّم مكة فجعلها حراما ما بين مأزميها أن لا يراق فيها دم ، ولا يحمل فيها سلاح لقتال ، ولا يخبط فيها شجرة إلا لعلف).

مجاورة المدينة المنورة و الإقامة فيها:

قال ﷺ :(لا يصبر أحد على لأوائها وجهدها ، إلا كنت له شفيعا أو شهيدا يوم القيامة) ، هذا يدل على المكانة العظيمة التي اختصت بها المدينة المنورة عن سائر البلدان والمدن ، وإلا لما كان النبي صلوات الله وسلامه عليه قد خصها بهذه المكانة في أن الصابر على التعايش بين ظروفها التي تمر به في هذه الحياة ، إلا وكان النبي ﷺ شفيعا أو شهيدا له يوم القيامة .

فقد ثبت أن الإقامة والمجاورة فيها له من الخصال التي لا تعد ولا تحصى ومن الصفات التي يحملها طالب العيش فيها، ألا وإن الذين يطلبون العيش فيها ومجاورتها قد خصهم بذلك النبي ﷺ عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت النبي ﷺ يقول من جاء مسجدي هذا لم يأته إلا بخير يتعلمه أو يعلمه ، فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله ، ومن جاء لغير ذلك فهو بمنزلة الرجل جاء ينظر إلى متاع غيره).

بركة المدينة المنورة:

ثبت عن النبي ﷺ أنه دعا لأهل المدينة المنورة بزيادة البركة في مدهم وصاعهم ، وقد أنجز له الله تعالى ما وعده ودعاه به ، فحصلت البركة من الله تعالى نتيجة لهذا الدعاء الطيب المبارك الطاهر من الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم .وقد ثبت في الحديث الصحيح عنه ﷺ قوله في ذلك إني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة). عن أبي طوالة بن عامر بن سعد عن أبيه ، أنه سمع رسول الله ﷺ قال من أكل سبع تمرات ما بين لابتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي).

حفظ الله تعالى للمدينة المنورة:

الدجال لا يدخل مكة والمدينة ، ففي الصحيحين من حديث أنس مرفوعا :(أن الدجال لا يطأ مكة ولا المدينة ، وأنه يجيئ حتى ينزل في ناحية المدينة فترجف ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق) . وفي الصحيحين :(ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة). ومن الناحية الصحية والأوبئة التي تصيب الناس والبلدان فقد دعا لها رسول الله . صلى الله عليه وسلم . لشفاء الناس في المدينة من الحمى والأمراض، فقال ﷺ حينما أصاب الناس الوباء :(اللهم انقل وبائها إلى الجحفة). والطاعون لايدخل المدينة ، قال ﷺ :(على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال) . وفي رواية من حديث :(لا يقربها الدجال ولا الطاعون إن شاء الله).

خصائص المدينة المنورة:

للمدينة المنورة خصائص خصها الله تعالى بها عن سائر المدن ، حيث سكنت فيها روح النبي الطاهر الأمين صلوات الله تعالى وسلامه عليه ، وهي المركز الأول لانطلاق الدعوة إلى الله تعالى ودعوة الناس إلى الدين الحق، والهداية المنجية من النار ، وتضم بين جنباتها أصحاب رسول الله ﷺ الصحبة الطاهرة التي واصلت الدرب مع رسول الله في كل الأوقات ، ونصرته على الكفرة المعتدين بإذن الله تعالى .

"المسجد النبوي الشريف"

من أوائل اهتمامات النبي ﷺ :

عندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة اتخذ لنفسه ولآل بيته منزلا استغرق بناؤه ٧ أشهر قضاها في ضيافة أبي أيوب الأنصاري ، وقد أقام المنزل في مربد سهل وسهيل الذي بركت فيه ناقته القصواء في العام الهجري الأول / ٦٢٢م وكان البيت على شكل فناء مربع متساوي الأضلاع تقريبا يبلغ طول ضلعه حوالي ٧٠ ذراعا (٣٥متر) وأقيمت فيه الحجرات تحيط به ، وبالفناء جدارن لا تكاد تعلوا على قامة الرجل وجعل في الركن الشمالي الغربي من الفناء مظلة يحتمي بها الفقراء من أصحابه وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي بأصحابه ومن ثم أخذت هذه الدار صفة المسجد .

وقد كان أسلوب البناء بسيطا بعيدا عن التأنق فلم يكن أكثر من جدران تقام بأي مادة من مواد البناء تحمي حرمة المسجد وظلة ترتكز على سواري من جذوع النخل مسقفة بالجريد ليحتمي بها المصلون من حرارة الشمس وهذه البساطة حرص عليها النبي ﷺ في قوله لأصحابه : "ابنوا لي مسجدا عريشا كعريش موسى ابنوه لنا من لبن" ، كما كانت حجرات النساء في الطرف الجنوبي الشرقي مسقفة بالجريد ومقامة على أعمدة من جذوع النخل أيضا . ولم يتخذ الرسول ﷺ في أول الأمر منبرا بل كان يقف على جذع من جذوع النخل .

اتجاه القبلة: استقبل الرسول الكريم ﷺ القبلة نحو بيت المقدس قرابة ستة عشر شهرا منذ وصوله إلى المدينة المنورة . وكان محرابه في الجهة الشمالية نحو بيت المقدس مقابل دار عثمان , وتحديدا عند خامس اسطوانة غربيّ دكة الأغوات

تجديد المسجد النبوي: بنى الرسول الكريم ﷺ مسجده مرتين:

البناء الأول: بعد قدومه إلى المدينة مهاجر من مكة المكرمة .

البناء الثاني: بعد غزوة خيبر في السنة السابعة بعد الهجرة : بعد عودة الرسول ﷺ من خيبر تم توسعة المسجد فأصبح يتكون من ظلة القبلة التي يرجح أنها كانت تحتوي على ثلاثة سقوف من السواري يتكون كل منها من ٩ سواري ٥ على يسار المنبر ، ٤ على يمينه نحو الشرق كما احتوى المسجد على فناء مكشوف وتم في هذه التوسعة فتح أبواب ثلاثة ظلت في أماكنها وبأسمائها إلى اليوم هذا بالإضافة إلى الأبواب التي كانت تفتح على المسجد من بيوت النبي ﷺ التي أصبحت بهذه التوسعة ملتصقة بالجدار وبلغ ارتفاع سقف المسجد سبعة أذرع أي ثلاث أمتار ونصف وقد كان يؤذن للصلاة من فوق سطح أحد المنازل حيث لم يكن للمسجد مئذنة .

وفي السنة التاسعة للهجرة تم إضاءة المسجد النبوي بالقناديل الزيتية بعد أن كانت تؤدى صلاة المغرب والعشاء على ضوء نار من جذوع النخل

مراحل توسعة المسجد النبوي :

أولا : توسعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ١٧هـ :

بعد ان تولى عمر بن الخطاب ﷺ أمور المسلمين وعين خليفة عليهم أراد توسعة هذا المسجد حيث أشترى دار العباس ابن عبد المطلب ليدخلها في المسجد ، غير أن العباس تبرع بها ، وضم هذه الدار إلى المسجد فأصبح طوله مائة وأربعون ذراعا وارتفاعه أحدى عشرا ذراعا وجعل له ستة أبواب.

حيث تم توسيع المسجد من ناحية القبلة وإضافة ثلاث ظلات أخرى في الجوانب الباقية من الصحن ولم يبقى نتيجة لهذه الزيادة من الجدران الأصلية سوى الجدار الشرقي الذي كان يلتصق بحجرات الرسول ﷺ كما استبدل عمر الأعمدة النخلية بأخرى من الخشب ١٧هـ/٦٣٨م . وقدر مكتب التوسعة السعودية أن هذه التوسعة تبلغ ١١٠٠م٢ .

ثانيا : توسعة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٢٩هـ:

تم توسعة المسجد سنة ٢٩هـ وذلك نتيجة للفتوحات الإسلامية وكثرة عدد المسلمين، وفيها بني المسجد بالحجارة المنقوشة والجص كما تم إضافة بعض الظلات وتجديدها وبذلك اكتمل الشكل النهائي لتخطيط أول مسجد بالمدينة وقدرت زيادة عثمان ﷺ ب ٤٩٦م٢، وبذلك صار المسجد النبوي النموذج المحتذى بواسطة المعماري العربي عند بناء المساجد الأخرى مع اختلافات طفيفة نتيجة لاختلاف البيئة والعصر وطبع المسجد بطابع المحلية مع الاحتفاظ بشكل النموذج الأصلي .

ثالثا : توسعة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٩١هـ/٧٠٩م):

ظل المسجد دون توسعة لمدة تزيد عن نصف قرن ثم عمر في عهد الوليد بن عبد الملك (٩١هـ/٧٠٩م) على يد عمر بن عبد العزيز والي المدينة ، حيث زود القبر الشريف بجدار خامس ليتميز عن الكعبة كما بني أعمدة رواق القبلة من الحجارة مكان الأعمدة القديمة غير أن أعمدة الأروقة الأخرى أصبحت من الرخام كما نقل الأبواب القديمة على نفس المحاور وبأسمائها ثم غطي الجدران من أسفل بالرخام وزخرف أعلاها بالفسيفساء المكونة من الزجاج الملون وأحاط الصحن ببوائك لها شرافات علوية كما أصبح السقف من خشب الساج المزخرف بماء الذهب ونقش رؤوس الأعمدة والأعتاب بماء الذهب ، كما زود المسجد بأربع مآذن ومحراب مجوف وقد قدر مكتب التوسعة السعودية هذه الزيادة ب ٢٣٦٩م٢.

حيث طلب الخليفة الأموي الوليد من واليه على المدينة ابعد بإدخال حجرات أمهات المؤمنين في المسجد ، كما طلب من إمبراطور الروم بإمداده بالعمال ، فأرسل إليه ثمانين عاملا ، وكميات من الذهب والفسيفساء . واستمر الخلفاء والسلاطين والملوك في بنائه وتحسين عمارته إلى وقتنا الحاضر .

رابعا :توسعة المهدي العباسي (١٦٠هـ/٧٧٧م):

زيد في المسجد من ناحية الشمال فقد حوالي خمسة وستين ذراعا وخفضت المقصورة وزخرف المسجد بالفسيفساء وأصبح بالمسجد بعد هذه الزيادة ٢٤ بابا ويذكر ابن جبير في وصفه للمسجد بعد بناء المهدي بأنه أصبح مستطيلا وسطه صحن مفروش بالحصاء والرمل وبالجهة القبلية ٥ بلاطات والجنوبية بها ٥ بلاطات أيضا والشرقية بها ٣ بلاطات والغربية ٤ بلاطات كذلك أصبح بالمسجد ثلاث مآذن وقد قدرت هذه الزيادة بـ ٢٤٥٠ متر مربع.

وكان المهدي رحمه الله أمر ببنائه و زخرفته بالفسيفساء و هدم المقصورة التي بناها الخليفة الوليد بن عبد الملك. واستمر بنائه من عام ١٦٠ الى ١٦٥ هـ و تعتبر توسعة الخليفة المهدي آخر من أضاف و زاد في مساحته و ما تلاه مجرد إضافات و تحسينات و ترميمات.

خامسا : عمارة المستعصم :

وفي عام ٦٥٤هـ احترق المسجد النبوي الشريف فأمر الخليفة العباسي بعمارته فأرسل العمال و الصناع و أدوات العمارة وبدأ العمل من حينه غير أن الخليفة قتل على يد الغزاة التتار،و اكملت عمارته على يد سلاطين مصر واليمن.

سادسا : في عهد الدولة المملوكية : أظهر المماليك عناية كبيرة بالحرمين الشريفين ومنهم :

أ/ عمارة الظاهر بيبرس: أمر السلطان الظاهر بيبرس المملوكي سنة ٧٢٩هـ بزيادة رواقين في السقف القبلي حتى اتصل بمؤخره.

ب/ عمارة الظاهر جقمق : في سنة ٨٥٣هـ جدد السلطان المملوكي جقمق سقف الحجرة الشريفة و ما ناله الضرر من سقف المسجد الشريف.

ج/ عمارة قايتباي : في سنة ٨٧٩هـ الشريفة قام السلطان الأشرف قايتباي المملوكي بترميم بعض السقف و الجدران بعد أن أصابه شئ من التصدع والشقوق، وفي سنة ٨٨٦هـ احترق المسجد النبوي الشريف بأكمله إلا الحجرة الشريفة فلم تصب بأذى إثر صاعقة قوية وقعت على المنارة الرئيسية و انتشرت النيران بعد ذلك على كافة المسجد حتى خمدت من نفسها .فأرسل الصناع والمؤن للإصلاح والترميم ،بالإضافة الى توسعة محراب عثمان بن عفان ﷺ.

وفي سنة ٨٨٨هـ زاد بعض الشئ في الحجرة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة و السلام لإقامة الدرابزين الأخضر لوضع القبة الزرقاء عليه.

سابعا : في عهد الدولة العثمانية :

اهتم سلاطين بني عثمان بالحرمين الشريفين وأصبح يطلق على السلطان العثماني لقب "خادم الحرمين الشريفين" وتعرض المسجد في عهدهم للعديد من العمائر كان أهمها :

أ/ عمارة السلطان عبد المجيد ١٢٦٥هـ/١٢٧٧م : بهذه العمارة استقر شكل المسجد متخذا شكل مستطيل طوله من الشمال إلى الجنوب ١١٦,٢٥ متر وعرضه من الجهة القبلية (الجنوبية) ٨٦,٢٥ متر ومن الجهة الشمالية ٦٦ مترا وبتوسطه صحن مكشوف يسمونه (الحصوة) وأصبح للمسجد ٥ أبواب وخمس مآذن جميعها ذات طراز عثماني يميزها قمة مخروطية فيما عدا المئذنة الرئيسية بجوار القبة الخضراء فهي على الطراز المملوكي . واستمرت العمارة اثني عشر عاما ..... وتميزت هذه العمارة بالزخارف و النقوش و الكتابات الجميلة من آيات و أدعية و أسماء الله الحسنى وصفاته العلى التي استغرقت كتابتها قرابة ثلاثة أعوام منتهية عام ١٢٨٠هـ بكلفة قدرت بأربعة عشر الف كيس من الذهب كل كيس يحتوي على خمس ذهبات مجيدية بعدد **٣٥٠** عاملا غير الكتبة و المهندسين و الفنيين.

وبالمسجد ستة محاريب آخرها محراب يرجع إلى عمارة السلطان عبد المجيد ١٢٧٥هـ ويوجد بالمسجد منبر يرجع للسلطان مراد العثماني الذي أرسله سنة ٩٩٨هـ وهو مصنوع من الرخام على بعد خمسة أمتر من المنبر إلى الشمال توجد مقصورة المبلغين وهي من الرخام أيضا .

ب/ في عهد السلطان محمود ابن السلطان عبد المجيد في عام ١٢٣٣هـ: أعيد بناء القبة فوق الحجرة النبوية وطليت باللون الأخضر بدلا من اللون الأزرق فوق القبة الزرقاء التي أنشئها السلطان قايتباي المملوكي على قاعدة كبيرة على المسجد الشريف و هي المعروفة الان.

ج/ عام ٩٤٤هـ أمر السلطان العثماني "سليمان خان" بتجديد جدار المسجد و ايضا المنارة الشرقية.

ثامنا :عمارة المملكة العربية السعودية :

أ | عمارة الملك عبد العزيز آل سعود :

أمر الملك عبد العزيز طيب الله ثراه في عام ١٣٦٨هـ بتوسعة المسجد النبوي الشريف و بدأ التنفيذ في شهر شوال سنة ١٣٧٠هـ بإزالة الدور و المنازل المحيطة بالمسجد و بدء حفر أساساته عام ١٣٧٢هـ و انتهي من هذه التوسعة عام ١٣٧٥هـ على مساحة قدرها ٢٢،٩٥٥متر مربع و ذلك إجمالي ما نزعت ملكيته لصالح هذا المشروع.

وفيها تم تزويد المسجد بواجهة بديعة تزينها مئذنتان وعدد من الأعمدة المربعة والمستديرة عددها ١١٨٠ عمود موزعة على ١٤ رواقا ، كما زود بخمسة أبواب مع الإشارة إلى أنه تمت المحافظة على التوسعة العثمانية .

ب | عمارة الملك فيصل بن عبد العزيز طيب الله ثراه :

وفي عهد الملك فيصل ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م تم توسعة المسجد من الجهة الغربية وفيها تم نزع ملكية ٣٥ ألف متر مربع ثم أضيف إليها ٥٥٥٠ مترا مربعا ، وفي العام التالي تم تنفيذ المرحلة الثالثة في عهد الملك خالد وهي إضافة ميدان فسيح مساحته ٤٥ ألف متر مربع يضاف إلى المساحات السابقة .

ج | عمارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد :

أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد يرحمه الله في عام **١٤٠٣هـ** فأصبحت التوسعة تحتوي على ٧ مداخل رئيسية يتكون كل منها من ٧ بوابات ومدخلان آخران من ناحية الجنوب يتكون كل منهما من بوابتين إضافة إلى ست بوابات جانبية وبذلك يصبح عدد البوابات ٥٩ بوابة بالإضافة إلى ٨ بوابات لمداخل السلالم المتحركة ومخارجها التي تخدم سطح المسجد كما تحتوي الزيادة على ست مآذن ارتفاع كل منها ٩٢ مترا يضاف إليها ارتفاع الهلال ليصبح إجمالي الارتفاع ٩٨ مترا أي بزيادة ٢٦ مترا عن ارتفاع المآذن الأربع السابقة وبذلك يبلغ عدد مآذن الحرم النبوي ١٠ مآذن .

كما زود المسجد بـ ٢٧ قبة يتوافر لها خاصية الانزلاق فوق منسوب سطح التوسعة ويتم فتحها وغلقها بطريقة كهربائية وتبلغ مساحة الساحات المحيطة ٢٣٥ ألف متر مربع تضم مداخل للمواضئ وأماكن استراحة الزوار المتصلة بمواقف السيارات تحت الأرض وتستوعب حوالي ٤٠٠٠ سيارة.

ولإنجاز أعمال التوسعة بالحرمين الشريفين أنفقت الحكومة السعودية ما يزيد على ٤٠ مليار ريال سعودي وهي تعد أكبر توسعة يشهدها الحرمان عبر التاريخ إذ يصل استيعاب الحرم المكي بعد التوسعة أكثر من مليون ونصف المليون مصل ويصل استيعاب الحرم النبوي إلى نحو المليون مصلي

د | عمارة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله حفظه الله :

وفي وقتنا الحاضر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله حفظه الله بتوسعة المسجد النبوي من الجهة الشمالية منه بتكلفة مبدئية للمباني المزالة لصالح هذا المشروع الضخم تزيد عن اثنا عشر مليار ريال و هذه التوسعة ما زالت تحت الانشاء والتعمير.

مساجد المدينة المنورة :

١. **المسجد النبوي** : هو المسجد الرئيسي للمدينة، ويقع في مركزها ، وهو مسجد النبي محمد ﷺ ، يضم العديد من المعالم من أبرزها القبة الخضراء والروضة.

٢. **مسجد قباء** : من أبرز مساجد المدينة، وهو أول مسجد بُني في الإسلام، يقع جنوب غرب المدينة المنورة، ويبعد عن المسجد النبوي حوالي ٥ كيلومترات.

٣. **مسجد القبلتين** : من أهم معالم المدينة، وسُمي بهذا الاسم لأنه المسجد الوحيد الذي صلى فيه المسلمون صلاة واحدة وإلى قبلتين مختلفتين هما المسجد الأقصى، والكعبة.

٤. **مسجد العنبرية** : هو مسجد أنشأه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام ١٩٠٨م ليكون جزءاً من مشروع محطة المدينة المنورة التابع لسكة حديد الحجاز.

٥. **مسجد الفتح** : هو أكبر المساجد السبعة، مبني فوق رابية في السفح الغربي لجبل سلع، وسُمي بهذا الاسم لأنه كان خلال غزوة الأحزاب مصلى للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وللصحابة.

٦. **مسجد علي بن أبي طالب** : أحد المساجد السبعة الشهيرة، سُمي بهذا الاسم لأن علي بن أبي طالب قتل في هذا الموقع عمرو بن ود قائد فرسان قريش الذي اجتاز الخندق في غزوة الأحزاب.

٧. **مسجد ذو الحليفة** : يُسمى أيضاً "مسجد آبار علي" هو ميقات الإحرام لأهل المدينة المنورة، وسُمي بآبار علي لأن سلطان دارفور" علي ابن دينار" قام بحفر بعض الآبار في تلك المنطقة عندما قام بزيارة المدينة.